

## الحرب العالمية علمه سورية هل انتهت اللعبة؟

## جماليات الخط العربي

## الديمقراطية بين الحق والواجب



لوحة للفنان التشكيلي أحمد الأنصاري



لوحة للفنان التشكيلي سموقان

## الافتتاحية

كتبتها: د. إبراهيم علوش

## تفكيك الهوية والجغرافيا في مصطلح «الشرق الأوسط» ومشتقاته

دراسات في العلاقات الدولية السياسية والبحرية سابقاً ومستقبلاً، والمنشور عام ١٩٠٢، أنه مخترع مصطلح «الشرق الأوسط»، والذي يقول إنه لم يره سابقاً من قبل.

لكن الخلط بين المفهومين استمر عقوداً، ومن ذلك كتاب نشره الصحفي البريطاني بيرترام لينوكس سيمسون عام ١٩١٠ تحدث فيه عن وحدة «الشرق الأوسط والأدنى»، «من الهند وأفغانستان وفارس إلى عربستان (يقصد الجناح الآسيوي من الوطن العربي) إلى آسيا الصغرى (يقصد الأناضول)، وأخيراً، وليس آخراً، مصر».

والحقيقة أن البريطانيين كانوا أميل إلى التمسك بمفهوم «الشرق الأوسط»، كونه يرسخ نفوذهم الاستعماري وامتداده، كما نرى مثلاً في كتاب وضعه النقيب البريطاني في الهند ترنشارد كريفن فاوول عام ١٩١٦ عن ترحاله بين كراتشي وفارس وسورية، لم يذكر فيه «الشرق الأدنى» مرة واحدة، مصراً على تعبير «الشرق الأوسط» عبر صفحات كتابه.

نرى، بالمقابل، أن الفرنسيين استمروا مدة أطول في استخدام تعبير «الشرق الأدنى»، وخصوصاً بعد استعمارهم سورية ولبنان، وأنهم ما برحوا يستخدمون هذا المصطلح اليوم Le Proche Orient، للدلالة على «الشرق الأوسط»، مع أن الترجمة الحرفية للمصطلح هي «الشرق القريب» (لا «الأوسط»).

كذلك، نلاحظ أن وزارة الخارجية الأمريكية وضعت كل شؤون المنطقة المسماة استعمارياً «الشرق الأوسط»، منذ عام ١٩٩٢، ضمن مسؤولية مكتب شؤون الشرق الأدنى Bureau of Near Eastern Affairs، وهو يضم فرعاً مختصاً بسورية ولبنان والأردن، وآخر مختصاً بالدول الخليجية واليمن، وآخر مختصاً بشمال إفريقيا (من دون السودان)، وآخر مختصاً بالشؤون الفلسطينية و«إسرائيل»، وآخر للشؤون العراقية، وآخر للشؤون الإيرانية، وفروعاً أخرى للإشراف على المبادرات والمشروعات الأمريكية في المنطقة المحددة أعلاه.

العبرة أن تعريف «الشرق الأوسط» هلامي أولاً، ويجري تحديده بحسب المناظير الاستعمارية وموازين القوى الدولية والإقليمية المتغيرة ثانياً، وأنه ينطلق من مركزية الغرب في العالم ثالثاً، والأهم، رابعاً، أنه مفهوم يستهدف القاسم الحضاري المشترك في بلادنا، أي العروبة هوية وجغرافياً، ويفسح مجالاً لوجود «إسرائيل» ككيان طبيعي بيننا.

أما التعريف الدارج لما يسمى «الشرق الأوسط» اليوم، فيضم تركيا وإيران وكل الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام ومصر، ويبنى عليه ما يسمى «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» MENA، الذي يضيف السودان والمغرب العربي (ما عدا موريتانيا)، وهناك أيضاً «الشرق الأوسط الأكبر» Greater Middle East الذي يضيف موريتانيا وباكستان وأفغانستان وأجزاء من شرق إفريقيا، وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى أحياناً.

ويقابل ذلك ثقافياً مصطلح «المشرقية» الذي يستند إلى الضبابية الاستعمارية ذاتها، والأصح الحديث عن وطن عربي، أو عالم إسلامي، وحتى عن معالم جغرافية محددة بأسمائها، لا بحسب مواقعها من الغرب، كما يراها منظروها واستراتيجيوها.

نشأت مصطلحات الشرق الأدنى، والأوسط، والأقصى، في مطابخ الاستعمار البريطاني في القرن التاسع عشر في سياق الصراع الدولي آنذاك بين الإمبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية، وكانت الإستراتيجية البريطانية تقوم على دعم تركيا والصين في مواجهة روسيا، فما كان مجاوراً لتركيا، من مصر إلى بلاد الشام إلى إيران، عدته بريطانيا، ومعها سائر الدول الاستعمارية الأوروبية، «شرقاً أدنى»، وما كان مجاوراً للصين، مثل اليابان وكوريا وبعض جنوب شرق آسيا، صار اسمه «الشرق الأقصى»، وما كان مجاوراً للهند، ذرة التاج البريطاني، وصولاً إلى آسيا الوسطى، كبقوة صراع جغرافي - سياسي مع روسيا، كان «الشرق الأوسط».

تبلورت تلك التسميات، التي تقسم مناطق العالم استناداً إلى موقعها من الغرب، ومن لندن تحديداً، في «مكتب الهند» في لندن، المسؤول عن إدارة المستعمرات البريطانية في الهند، وصولاً إلى جنوبي اليمن.

لا بد من التنبيه إذا إلى أن هذه التسمية «مركزية أوروبية»، وأنها ترسخ الغرب مركزاً للعالم، وأنها من إنتاج مطابخ القرار الاستعماري، ومن أهمها نادي النخبة الخاص في لندن المسمى «النادي المشرقي» Oriental Club، الذي كتب أحد أعضائه، توماس تايلور ميدوز، رسالة إلى صحيفة «ال تايمز» البريطانية، أعيد نشرها في مجلة Little's Living Age الأمريكية، العدد ٤٧، خريف عام ١٨٥٥، أكد فيها أهمية دعم تركيا في «الشرق الأدنى» والصين في «الشرق الأقصى» من طرف بريطانيا خصوصاً والغرب عموماً.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اتخذ مصطلح «الشرق الأدنى» بعداً استشرافياً، يدلل على هوية ثقافية، كأساس لعلم الآثار التوراتي الذي يتناول المنطقة التي يفترض أن أحداث العهد القديم والجديد وقعت فيها، هنا جرى استثناء الهند من التعريف، وضم ليبيا والحبشة والقوقاز وأرمينيا إليه، إضافة إلى فارس والأناضول وبلاد الشام وما بين النهرين والجزيرة العربية، والمشمولة أصلاً في التعريف.

كان مفهوما الشرقين الأدنى والأوسط يندمجان بفعل تغيرات المشهد الدولي وخرائط النفوذ الاستعماري، فإذا كان مصطلح «الشرق الأدنى» يعني سابقاً ممتلكات الدولة العثمانية، ومنها البلقان، وإذا كانت «المسألة الشرقية» تعني الإستراتيجيات الأوروبية في التعامل مع تلك الممتلكات في نهاية القرن التاسع عشر، فإن استقلال دول البلقان عن تركيا، أخرجها من تعريف «الشرق الأدنى»، كما أن انحلال السلطنة العثمانية، وتمدد الاحتلال الأوروبي شرقاً، ومن ثم استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧، رسخ كله مصطلح «الشرق الأوسط» بدلاً من الأدنى، وأخرج الهند من إطاره، وإن كانت بعض التعاريف المعاصرة ما برحت تضع أفغانستان وباكستان في «الشرق الأوسط».

وكان ما جلب مصطلحي «الشرق الأدنى» و«الشرق الأوسط» إلى التقاطع، ليبدأ الثاني بالحل محل الأول مع بدايات القرن العشرين، هو إيران، وبصورة أدق، الصراع الغربي مع روسيا على إيران، وفي عام ١٩٠٠، نشر السير توماس أدوارد غوردون، أحد كبار ضباط الاستعمار البريطاني وخبرائه في الهند وفارس وآسيا الوسطى، مقالة بعنوان «مشكلة الشرق الأوسط» تتناول إيران أساساً.

ويزعم عالم الجغرافيا السياسية الأمريكي ألفرد ثاير ماهان، في كتابه

## اللغة... بالوراثة!

♦ كتبت: أريج بوادقجي

في وقت اهتزت فيه شجرتنا الأم ومالت أغصانها، جرفَت الرياحُ العاتيةُ بذورنا، فتقاذفتها أمواج البحر المتلاطمة إلى بلاد المهجر. هناك، حيث لجأت واستقرت، نمت بذورنا وترعرعت في تربة غريبة وشربت من مشاربٍ عديدة، لينشأ هناك جيلٌ من وارثي اللغة العربية والجنينات السورية، لم يسمعو عن بلدهم وثقافتهم الأم إلا سماعَ المشافهةِ والأقاويلِ والأساطير، ولم يتكلموا بلغتهم الأم إلا كلمات معدودة.

هم سوريون بالأصل، أي قبل حوالي عقد من الزمن، لكنهم مع إحكام سياسات الاندماج في المدارس من جهة، وانشغال الوالدين بتلبية متطلبات الحياة من جهة ثانية، لم يعرف معظم هؤلاء الأطفال عن وطنهم الأم شيئاً، فهم لا يتحدثون بلغته إلا بالعامية وللضرورة، ولم يكشفوا الستار عن حكاياته وقيمه وثقافته، وإن حدثَ وسمعوا من هنا أو هناك فالحديث بالصادفة، ولا يعني قاموسهم اللغوي ولا يسمن من جوع، أما على المستوى الفكري فستكون هذه المعرفة هشة ناقصة، وغير واثقة، ولن تصل بالطفل إلى مرحلة القناعة والانتماء أو حتى الميل إلى أصله.

في حديثي هذا، لست بصدد التنظير والإشارة إلى أهمية اللغة العربية، ولا حتى بصدد التفاخر بترائنا المجيد بما فيه من غث وسمين، فهذا أمر معلوم، ويُردّد كثيراً على المنابر وفي وسائل الإعلام، لكنني أطرح هذه الفكرة لضرورة الالتفات والناية بفكر الطفل السوري أينما كان، وفي هذا الوقت بالتحديد، وذلك قبل أن نفقد جيلاً كاملاً، لتكرّر من بعده حبات السبحة ولن نستطيع التقاطها أبداً، فهناك جيلٌ ما زال يبحث في لا وعيه عن صفة ينتمي إليها بعقله ووجدانه، ولا يجد.

وكم تفتني هنا تجربة المجتمعات التي عاشت في سورية واندمجت مع المجتمع السوري وصارت جزءاً منه، كالآرمن والشركس، لكنها في المقابل نجحت في الحفاظ على هويتها وتراثها، وتميزت بهما، وأبناء هذه المجتمعات، ما زالوا إلى يومنا هذا، ورغم مرور أكثر من قرن على وجودهم بيننا، ما زالوا يتواصلون بينهم بلغتهم الأم، ويفتخرون بثقافتهم وتراثهم المادي واللامادي وانتمائهم إليه، بل كانوا يتميزهم هذا قيمة مضافة للمجتمع السوري، وسفراء حقيقيين لبلدهم الأم.

في المقابل، كثيراً ما يرسل لي أطفال سوريون من بلدان المهجر أعمالاً إبداعية جميلة، بوساطة أهلهم، ولكنها، وللأسف، لم تكتب باللغة العربية، بل كتبت بلغة وسيطة، إنكليزية أو فرنسية أو أي لغة من لغات الحياة هناك، وحينما أحاول التواصل شفهاياً معهم، أجد أن الحديث حديثٌ ذو فجوات، ولا يمكن أن يمتد أو يصل لأبعد من ضفاف التحيات والسلامات، دون استخدام اللغة الوسيطة كذلك، وبالمقارنة بين التجريبتين، هل في إمكاننا إيجاد الحلقة المفقودة؟

يقول الفيلسوف والكاتب الروماني إميل سيوران: لا يسكنُ المرءُ بلاداً، بل يسكنُ لغة، ذلك هو الوطن ولا شيء غيره، وهذه المقولة أجدها لافتة لعمقها ولخطورتها، وقد تنذرنا بفقدان الهوية والانتماء للوطن الأم، مع فقدان التواصل والتفكير بلغته، واستبدالها بلغة البلد المضيف.

ولهم ذلك من وجهة نظرٍ منطقية، لا بد أن نرَجَّح في المقابل على المنهج الطبيعي في تعلم اللغات، الذي أخذ طريقة تعلم الأطفال للغة الأم أساساً له، إذ يؤكد هذا المنهج الفهم والاستيعاب قبل الشروع في الكلام، مع التركيز على التعلم من خلال التفاعل مع اللغة واستخدامها في سياقاتها الطبيعية (Krashen & Terrell, 1983).

ففي البداية هنالك مدخلات سمعية، تخزن في عقل الطفل، ويحفظها بعد تكرارها، ليرددها بعد، لتلبية احتياجاته التواصلية، أي يبدأ بالكلام لتلبية احتياجاته كطلب الماء وطلب الطعام والتواصل مع الأقران للعب، وما إلى ذلك من حاجات، إلى أن يصل إلى مرحلة الطلاقة اللغوية، أما مهاراتها القراءة والكتابة فلا قدرة للطفل على إدراكها إلا بعد وقت لا بأس به من البدء بعملية السمع والكلام.

هذا المنهج، الذي يُمثل تطوراً في الطرق التعليمية للغات، يتميز بنظرية حديثة وغير تقليدية، ويلقى المنهج الطبيعي في تعليم اللغات قبولاً واسعاً بين المتخصصين بفضل فعاليته وفلسفته المبتكرة، وهو نتاج تعاون بين الأستاذ تريسبي تيريل واللغوي ستيفن كراشن.

استخدم هذا المنهج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأثبتت فاعليته من خلال دمج المتعلمين بالمجتمع الأصلي، وهيئة الظروف المناسبة والمريحة ليكتسبوا اللغة اكتساباً لا تلقينياً.

في المقابل، نجد أن بعض الأقليات (من وارثي اللغة) استطاعت الحفاظ على لغتها وثقافتها، وتوريثها كاملةً للأجيال المتلاحقة دون انقطاع، من خلال اتباع مناهج ومبادئ لتلقي إلى حد كبير مع مبادئ كراشن في المنهج الطبيعي، وذلك من خلال تهيئة ظروف مثالية (كالنوادي والأنشطة الدورية الاجتماعية والجمعيات الأهلية، والجاليات) لاكتساب اللغة بشكل طبيعي وفعال، مع التركيز على الاستماع والقراءة لغة ضمن سياقات ذات معنى ومفهومة (قصص وحكايات كتبت باللغة الهدف، وتناسب ميول المتعلمين ومستواهم)، هذا الأسلوب يُعزز التعلم عبر الانخراط في محتوى مثير للاهتمام (كأساليب التواصل، والأنشطة الاجتماعية الترفيهية والهادفة كطبخ الأكلات الشعبية، والموسيقى والأغاني والمهن التراثية والألعاب الشعبية) وملائم لمستوى المتعلم، كما يُبرز أهمية العوامل العاطفية والاجتماعية في تحقيق اكتساب اللغة بفاعلية.

أخيراً، إن الأفكار السابقة ما هي إلا عصف ذهني ورسالة مكثفة، للفت انتباه المؤسسات المعنية بالثقافة السورية إلى ضرورة التحرك والاهتمام بالطفل السوري أينما كان، وهذا يعني أهمية امتلاك زمام المبادرة والعمل على تصميم مناهج معاصرة وفق أصول تصميم المناهج للناطقين بغير اللغة العربية، لتمكين الأطفال وارثي اللغة من مهارات لغتهم الأم، فهناك مؤسسات وأفراد لهم أهداف إيديولوجية وسياسية قد سبقونا إلى هذا المضمار، إضافة إلى أشباه الكتاب الذين امتطوا، في هذه المناسبة، صهوة التجارة.

ومن جانبٍ آخر، وعلى نحوٍ موازٍ لا بد من تفعيل دور الجاليات السورية والجمعيات ثقافياً، لخلق بيئة مناسبة لاحتضان الأطفال بالسمع والفهم والتواصل والحوار، والاستفادة من التجارب الناجحة في هذا المجال، لتكون منارات تنير دروب الصغار، وترشدتهم بمحبة إلى طريق العودة.

## القراءة.. متى تكون مُجديةً ونافعةً؟

✍ كتبت: د. صياح فرحان عزام

للقراءة أثر وقوة لا يمكن تجاهلها كما أشار إلى ذلك الكثير من الكتاب والمفكرين، وقد تضمن التاريخ البشري الكثير من القراءة والكتب التي احتوت على كنوزٍ من المعلومات أثرت في الحضارات والمجتمعات والأفراد، ومن ثم، فمن الضروري والمفيد التوجه نحوها، فهي سلاح المستقبل الناعم، وهي في الوقت ذاته، مصدر للنجاحات والتميز، وهي الكنز المعرفي الذي نحتاج إليه كثيراً في مسار الحياة ومحطاتها المتتالية.

كما أن القراءة تضيف للقارئ بعداً جديداً، وتمنحه شيئاً لم يكن معروفاً لديه من قبل، وفي هذا السياق، يجب أن نتذكر أن هناك قراءة مُجدية، بمعنى أن يختار القارئ كتاباً متوهجاً بالمعارف والمعلومات الغنية والغنية بالمصادقية والدقة، حيث عندما ينتهي من قراءته يشعر بأنه تغير، أو أن شيئاً ما تغير لديه، أو يشعر أنه بحاجة لتغيير فكرة ما كانت سائدة في ذهنه، أو تغيير وجهة نظره تجاه مسألة ما، وبعد القراءة يشعر بالحاجة إلى إضافة ما قرأ إلى قاموس أفكاره؛ هنا في هذه الحالة تصبح القراءة "مُجدية".

هذا ولو كانت جميع قراءتنا مُجدية لأصبحنا عابرة نملك من المعارف الشيء الكثير، ولكننا اختصرنا على أنفسنا الكثير من المطبات الحياتية، وتجاوزنا الكثير من المشكلات والعقبات التي تترسنا، ذلك أن القراءة قوة تضيف للقارئ خبرات جديدة لم يعرفها ولم يعيشها من قبل، وتمنحه أفكاراً هو في أمس الحاجة إليها في حياته العادية ولكن بالمقابل، نسمع أحد القراء يقول إنه يقرأ منذ فترة من الزمن، ولكنه لا يجد أثراً لهذه القراءة لديه، وهنا نقول لهذا القارئ الكريم: إن السبب في ذلك يعود لأحد أمرين، إما أنك كنت مُشتت الذهن ولم تركز خلال القراءة على ما تقرأه، وإما بالأساس لم تعرف كيف تختار الكتاب الذي تحتاج إليه، وهذا يقودنا إلى جانب مهم يتعلق بالمؤسسة التعليمية، إذ تقع على عاتقها -حسب ما يراه الكثيرون- المسؤولية في تعليم النشء منذ نعومة أظفارهم أهمية القراءة، وتدريبهم على الكيفية لاختيار الكتاب؛ فالمدرسة في جزء من وظيفتها ومهامها، أن تُعد وتُجهز الطلاب منذ سنواتهم الأولى على الاعتماد على النفس، وأن يمتلكوا القدرة على تعليم أنفسهم فن إتقان مهارة القراءة وإجادة اختيار الكتاب المناسب؛ وهذا ما ينطبق عليه المثل الصيني: "لا تعطني سمكة وإنما علمني كيف اصطاد السمك"، ولعل هذا الجانب هو الذي أشار إليه أكثر من مؤرخ "بأن التعليم أنتج قطاعات عريضة من البشر قادرة على القراءة ولكنها غير قادرة على تمييز ما يستحق القراءة وما لا يستحق".

وهذا الأمر موجود على أرض الواقع، حيث إن الجميع يقرأ بشكل عام ولكنه يجهل ما يقرأ، أو لا يعرف ما المفيد له أكثر من سواه عند القراءة، لذلك نجد من يمضي الساعات الطويلة في قراءة مواد على هاتفه الجوال واستعراضها، مواد مسطحة هو يعرفها من قبل، إلا أنها تعاد صياغتها بصيغ مختلفة تُضيق وقته دون فائدة، بينما لو اختار كتاباً، وقرر منحه من وقته ثلاثين دقيقة يومياً، فإنه من المؤكد سيجد الفوائد والمعلومات القيمة التي يحتاج إليها، علاوة على أن هذا هو تدريب ذهني مفيد للعقل، فالقراءة -كما هو مؤكد- تقوي الحضور الذهني، وتجعل العقل في حركة ونشاط وحيوية دائمة، هذا ويؤكد الكثير من الباحثين في مسألة القراءة أن القارئ هو متجدد دائماً، ولديه قدرة هائلة على فهم المعلومات والتعمق فيها بتدبر، كما تجده متألئناً بين أقرانه، والسر يكمن في أن يومه أفضل من أمسه بفضل القراءة، ولذلك ليس مُستغرباً إن جاءت كلمة "اقرأ" أول مفرقة نزلت في القرآن الكريم، وللعلم، فإن الجيل الجديد لم يصبح "يعلم أكثر" من أسلافه، فما زال عبء الانخراط في تحدي القراءة صعباً على أولئك الذين لم ينشؤوا عليها منذ نعومة أظفارهم، أو لم يحظوا بمنظمة أو مدرسة تقدم لهم القراءة في قالب جميل ومُفعم بالمتعة والفائدة والحيوية. أخيراً إن معضلتنا في اللغة العربية محدودية المواد المشوقة وخاصة منها الموجهة للشباب فما زالت "كتيبات" القصة العربية تفتقر إلى عنصري التشويق النصي والإخراجي الذي تنعم به الكتب الأجنبية.

الخلاصة: لم تعد القراءة مجرد هواية، بل هي أعمق من ذلك وأهم لأنها منهج حياة، وطريق لتعلم المستمر الذي لم ولن يخذل أي مهتم بها، ويكفي القراءة شرفاً أن المعرفة تزيد بمقدار ما نقرأ.



# ما بعد الحرب على غزة: حل الدولتين عدوان جديد على الحقوق الفلسطينية

كتب: د. لبيب قمحاوي

التهجير سواء بالقوة أم بالإغراء.

ثالثاً: تفاقم حالة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي نتيجة الاختلاف على الأولويات العسكرية والسياسية في الحرب على غزة.

رابعاً: لقد تسبب الإجرام الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين في ثورة الأجيال الشبابية والطلابية في أوساط المجتمع الأمريكي والغربي وفي باقي دول العالم رفضاً للإجرام الإسرائيلي وضغطاً على الحكومات والمؤسسات لاتخاذ مواقف مناهضة لسياسات الإسرائيلية اللاإنسانية تجاه الفلسطينيين، أجيال الشباب في أمريكا والعالم الغربي وطلاب الجامعات فيها على وجه الخصوص تتظاهر الآن بتصميم ونشاط وبشكل مستمر وملحوظ ضد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ضد العدوان الإسرائيلي الإجرامي على المجتمع المدني الفلسطيني في إقليم غزة وفي الضفة الفلسطينية، وهكذا، فإن هذه الأجيال الشابة، والمقدر لها أن تقود مجتمعاتها في المستقبل المنظور، سوف تكون أكثر وعياً لمأساة الشعب الفلسطيني وللإجرام الذي تقوده سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد هذا الشعب، المستقبل إذسوف يكون مع فلسطين والفلسطينيين وقضيتهم وليس مع إسرائيل.

خامساً: التوجه الزائف لأمريكا ومن خلفها أوروبا للتصريح بأن منع تكرار ما حصل في 7 أكتوبر يستدعي ويتطلب تلبية بعض المطالب الفلسطينية، دون أن يؤدي ذلك إلى الإخلال بالمصالح الإسرائيلية، وقد تمت ترجمة هذا الموقف من خلال الإعلان عن ضرورة تطبيق حل الدولتين دون الإيضاح عما يعنيه ذلك، أو ماهية ومواصفات الدولة الفلسطينية المقترحة وحدودها، سوى الادعاء الكاذب أنها سوف تستجيب للمطالب والآمال والطموحات الوطنية الفلسطينية، وقد تراكمت هذه الدعوة مع مساعٍ أمريكية تستيق إنشاء دولة فلسطينية من خلال العمل على فصل التواصل البري لإقليم غزة مع عمقها الفلسطيني والاستيلاء على الجانب الفلسطيني من معبر فيلادلفيا لقطع التواصل العربي البري مع إقليم غزة، وذلك من خلال قيام أمريكا، تحت حجة إيصال المساعدات الإنسانية، ببناء ميناء الرصيف العائم الذي يفتح الطريق أمام تواصل إقليم غزة مع العالم الخارجي بحراً من دون الحاجة للمرور بالأراضي الفلسطينية المحتلة، علماً أن التفيتش الأمني سوف يبقى قائماً وقد يتم بواسطة قوات دولية في الميناء المذكور أو في دولة أخرى مثل قبرص وكذلك الحال في معبر فيلادلفيا.

الحديث في الدولة الفلسطينية المقترحة وعننا حديث يجب أن يدخل في خانة الحرّمات الفلسطينية، الدولة الفلسطينية المقترحة من أمريكا التي يتسابق الغرب ومعظم الأنظمة العربية الآن إما إلى الاعتراف المسبق بها وإما الدعوة إلى الاعتراف بها، وكأنها الاستجابة المنتظرة للآمال الوطنية الفلسطينية، هي في واقعها عنوان لدولة وليس دولة بالمعنى الحقيقي، والهدف الخفي منها هو أمر في غاية الخطورة.

حل الدولتين يهدف إذاً إلى حل مشكلات إسرائيل مع الفلسطينيين من دون تكبيد الإسرائيليين أية خسارة بشرية أو خسارة في الأرض، ولا يهدف في حقيقته إلى إعطاء الفلسطينيين حقوقهم الوطنية أو حتى بعضاً منها، بقدر ما يهدف إلى منعهم المطالبة بها أو بإزالة الاحتلال عن وطنهم فلسطين، ومنع أي أعمال مقاومة للاحتلال الإسرائيلي وتجريمها بكون ذلك اعتداء على الدولة الاسرائيلية المعترف بها من الدولة الفلسطينية المزعومة.

حل الدولتين هو في جوهره وأهدافه حل إسرائيلي للقضية الفلسطينية في ظل غياب القدرة الإسرائيلية على إبادة الشعب الفلسطيني أو تهجيرها من وطنه فلسطين.

تشكل أحداث 7 أكتوبر علامة فارقة في تاريخ القضية الفلسطينية وفي معادلة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فالقضية الفلسطينية التي كانت عشية السابع من أكتوبر قيد الشطب من أجندة الاهتمام العالمي ومهددة من ثم بالزوال بعد أن قامت إسرائيل وأمريكا بطمس معالمها وبعد أن قامت معظم الأنظمة العربية بسحبها من التداول لمصلحة التطبيع مع إسرائيل، عادت هذه القضية إلى مركز الصدارة في أجندة الاهتمام العالمي والانساني وأصبحت مؤشراً واضحاً إلى عدالة قضية الشعب الفلسطيني، وعلى الظلم الذي لحق به وما زال، ما يجري الآن حقيقة هو عملية تصفية لذيول حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل وفشلها من جهة، وعملية إخراج لنهاياتها والنتائج المترتبة على تلك النهايات من ناحية أخرى، وقد تتطلب الأمور بالنتيجة السماح للحرب على غزة بأن تموت تدريجياً بصمت ودون الإعلان الإسرائيلي رسمياً عن وقفها حتى يتم تجنب إسرائيل وصمة عار الهزيمة من حربها الوحشية على شعب أعزل ومحاصر.

تعتقد إسرائيل أن الحرب على إقليم غزة الفلسطيني قد جاءت، سواء بأساليبها الوحشية أم التدمير المنهج الذي مارسته، منسجمة مع ما يعده الإسرائيليون نهج "الهزيمة الكاملة" التي تهدف إلى كسر إرادة الفلسطينيين وإرغامهم على الخضوع للمخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تهجير سكان إقليم غزة أو معظمهم، وقد ثبت إخفاق هذا الأسلوب بشكل واضح وفاضح أمام العالم كله حيث بقي الفلسطينيون ثابتين على أرضهم، رافضين لأي عملية تهجير، ومقاومين للعدوان وأساليبها الوحشية وأهدافه الشرسة في الإبادة والتدمير.

إن ما يجري الآن، وبعد انقضاء أكثر من سبعة أشهر على العدوان، يعكس بشكل عام المحاولات الحثيثة المحمومة لتحويل الهزيمة العسكرية الإسرائيلية إلى نصر سياسي من خلال التأثير في نتائج تلك الحرب والتلاعب بمخرجاتها بحيث تقترب تلك المخرجات من المخططات الإسرائيلية وتبتعد بالمقدار نفسه إن لم يكن أكثر عن الأهداف الوطنية الفلسطينية.

من الواضح أن الحرب قد انتقلت الآن من المعركة العسكرية إلى المعركة السياسية، هنالك مساعٍ جادة لإيجاد مخرج لتلك الحرب بطريقة تحوّل إخفاق إسرائيل في تحقيق أهدافها المعلنة من الحرب من وضع الهزيمة إلى وضع "اللاهزيمة" نظراً لصعوبة الادعاء بنصر إسرائيلي في هذه الحالة، وكذلك تحويل الانتصار حماس الفعلي إلى وضع "الانتصار" نظراً لاستحالة السماح الأمريكي والغربي لحماس بالانتصار وفي الوقت نفسه صعوبة الادعاء بهزيمتها.

هنالك عدة مؤشرات إلى الخسائر التي تكبدها الكيان الصهيوني نتيجة التغييرات التي حصلت في الحقبة ما بعد 7 أكتوبر ونتيجة للعدوان الإسرائيلي الذي تلاها وما زال، وأهم هذه التغييرات هي:

أولاً: فقدان إسرائيل لمصداقيتها في العالم وإدانتها من معظم دول العالم ومؤسساته الدولية وسقوط أكنوبة "إسرائيل الدولة الصغيرة المسالمة" إذ تبين للعالم أن العكس هو الصحيح وأن إسرائيل هي مصدر التهديد للشعب الفلسطيني ولدول الإقليم.

ثانياً: سقوط الادعاء الإسرائيلي بأن الفلسطينيين هم حالة طارئة على فلسطين ولا شيء يربطهم بها لأنها أرض الميعاد لليهود، فعلى الرغم من عمليات التجريف لبنيتها التحتية التي قام بها الجيش الإسرائيلي، ومع كل ما جرى من قتل وتدمير، فإن موقف الشعب الفلسطيني في إقليم غزة والضفة الفلسطينية عكس درجة عالية من الصمود والإصرار العنيد على عدم مغادرة الوطن إلى أي وطن آخر، ورفضاً متواصل لأي محاولات لفرض

كتب: عيد الدرويش

## الديمقراطية بين الحق والواجب

لسنا في وارد تعريف الديمقراطية، هذا المصطلح يفرض أن يُمارس بصورة متوازنة بين ثلاثية متكاملة هي الوعي والحق والواجب، في كل زمان ومكان، وأي خلل في إحدى هذه الركائز يُفقد الديمقراطية معناها وقيمتها، وإذا لم تؤد هذه العناصر دوراً فاعلاً على أرض الواقع، فالعلاقة ستبقى معقدة وشائكة ومنقوصة، كما ستفقد معناها ومحتواها، الانتخابات التي هي إحدى صور هذه الديمقراطية، بمعيارها الذي نعيشه أو نمارسه اليوم في مجمل تفاصيل حياتنا اليومية، يقول أفلاطون " الحرية من دون عقل فوضى، وتعال عليه، الحرية هي عبودية للعقل ".

المصطلحات ولدت من بنية فوقيّة أنتجها العقل الإنساني عبر تاريخ طويل من الزمن، أحدثت تغييراً في البنية التحتية التي تتمثل في الواقع وجميع مفرداته، وهاتان البنيتان كل واحدة منهما صدى للأخرى، فالعقول الخاوية لم تنتج إلا واقعا فوضوياً ومتأخراً عن ركب التقدم والتطور، لكن الأمم المتحضرة استطاعت بعقول أبنائها الارتقاء وامتلاك القوة، وإن كانت فقيرة في المال والموارد والثروات، والواقع يشهد بأن البلدان الغنية بالمال والثروات بقيت متخلفة ومرتهنة للأخرين، وضعيفة في مواجهتهم، ولم تقدم الإنجازات الحقيقية في مسيرة حياتها، كما أنها عرضة للزوال والأفول في أي وقت، هذا ناتج عن نقص في الوعي الفردي وصولاً إلى الوعي الجمعي، وهذه مسؤولية الجميع.

الاختلاف والحوار ضرورة تكسب المجتمع المناعة والقوة وتمنعه من الانهيار، وفي المقابل أيضاً تساعد بالأب يرى كل واحد منّا أنه على حق، والآخر على باطل، ولكن يبقى المعيار والرائز الأساسي هنا: ثنائية الوعي والحوار التي ستساعد في إيجاد نظرة مشتركة وخلق الأفكار المتخلفة واستنباطها، ولا تساهم في توسيع النزاعات وتعميقها، فالاختلاف يوّد الحراك الفكري والشعبي والجماهيري في المجتمعات، وليس الخلاف.

الوعي في المفهوم الاجتماعي والسياسي هو تجاوز الأنا، والخروج من شرنقة الذات إلى فضاء الجماعة، والنظر إليها من الخارج والإدراك الشامل والدراية بعوالم الإنسان الداخلية والخارجية ومعرفة المحيط، والقدرة على التحكم في الملكات الذاتية، لتوظيفها بشكل حسن، وهكذا الوعي يزيد ويتنامى من خلال المعرفة والتأهيل والتدريب يصب كل ذلك في وعي جمعي متكامل الذي يشكل منظومة مترابطة لدى مجموعة من الناس في وحدة الأهداف والرؤى والطموحات والآمال المشتركة، انطلاقاً من تحليل الواقع.

أما الواجب فهو مصطلح يجعل الالتزام الأخلاقي معكوساً في التصرف والسلوك الإنساني، عبر التقيد بتنفيذ القوانين العامة والداستير الناظمة للمجتمع الذي نعيش فيه، وكذلك الأعراف التي تسود فيه، ولو بالإكراه أيضاً دون النظر إلى النتائج والواقب المحتملة، كما أن الواجب مبدأ مطلق وغير قابل للتفاوض، لأنه في هذه المعادلة هو حق للأخر، وعلى الآخرين تنفيذها في ذات الالتزام والدرجة.

والحق هو الثابت، ويُطلق على الأقوال والعقائد والأديان، وتباین تعريفاته بين الفكر والقانون بما يتعلق بالحرّيات الشخصية والعامة والممتلكات، وحق الانتخاب والممارسة الديمقراطية والمشاركة في الحياة العامة، وهذه القوانين والداستير وجدت لضمان حق الفرد والمجتمع على حد سواء.

ما يدفنا اليوم لكتابة هذا المقال هو الواجب أيضاً، بأن نبين من خلال ممارسة حرية التعبير عبر إضاءة الجوانب الرئيسية في ظل الممارسة الديمقراطية لانتخابات مجلس الشعب التي يكثر اللغط حول ممارستها في الاستئناس الحزبي لاختيار ممثلي حزب البعث، وهذا طبيعي أن يحصل فانا على يقين بأن بعضها حقيقي وصحّي وضروري ولتساءل أهدا هو الوعي بذاته؟ أم إنه دليل عدم الوعي؟ فنسند بعيداً علنا نصل إلى جوهر المشكلة، مجلس الشعب مؤسسة تشريعية وهي من ترسم القوانين لبناء الدولة وإصدار التشريعات المناسبة والضرورية بما تتطلبها الضرورات والحاجات، ونحن بحاجة إلى عقول وأدمغة وخبرات واسعة لكل عضو في هذه المؤسسة، لصياغة هذه القرارات والتشريعات، وتحقيقاً لرغبات أبناء الشعب كافة، كما أن للمجلس دوراً في رسم سياسة البلد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ورسم إستراتيجية تنموية متكاملة بعيدة المدى، فهل يدرك المرشح اليوم لهذه المكانة بما يمتلكه من خبرة ومعرفة هذه الجوانب؟ وهل يعرف حقه وحقوق الآخرين وواجبه اتجاههم؟ أنا أدرك أن هناك أعضاء يصلون إلى هذا المجلس بإمكانات وقدرات ثقافية وعلمية كبيرة، وخبرات عالية، لكنهم قلة قليلة لا تفي بالفرص، ربما لأن شروط الترشح هي من أسهمت بالوصول إلى ما وصلنا إليه، السؤال لماذا لم تحدد الشروط بالترشح لهذا المكان من أصحاب الشهادات العليا والكفاءات والخبرات؟ نستطيع أن نعالج المشكلات والأزمات ونضع لها القوانين والتشريعات اللازمة، وهذا يساهم إلى حد كبير في الخروج من هذه الأزمات التي يعيشها الشعب السوري، ولماذا يبقى مكتوب في الأيدي في ظل شروط الترشح التي عفا عليها الزمن، وتتاح الفرصة للجميع حتى لمن لا يجيد القراءة والكتابة؟ بهذه الطريقة وصل العديد من الأعضاء إلى قبة المجلس، ولم نعرف لهم مشاركة، أو حديثاً يعالج فيه قضيتها أو المساهمة في الحل، بل اقتصر دورهم بتمرير بعض الموافقات لبعض المواطنين لدى الجهات العامة، وهذه مصلحة فردية، وتتم على حساب حق الشعب الذي منحه هذه الثقة، وأخل بالواجب المنوط به والمطلوب منه، فضلاً عما يصدره البعض أثناء حملاتهم وبياناتهم الانتخابية بأنهم سيوصلون صوت المواطن إلى ما تحت قبة المجلس، وهذا حاصل أحياناً عندما يتم الطرح لتعبيد شارع أو ردم حفرة في حي أو تخديم منشأة، ولكن المجلس ليس من مهامه طرح مثل هذه الطروحات، نجد خللاً آخر في مفهوم الواجب وهو من اختصاصات الوحدة الإدارية ومختار القرية، الذين جاؤوا بهذه العناصر بالطريقة ذاتها التي جاء بها هؤلاء الأعضاء، كل هذا إضاعة للوقت والمقدرات، وتحييد طاقات المجتمع وتدميرها، علينا إعادة النظر بهذه القوانين بما يتناسب مع الضرورات التي تسهم في رفع مستوى الوعي للنهوض بالمجتمع واستثمار الطاقات البشرية -وما أكثرها في بلدنا- لمواجهة التحديات، ونحن ندفع بالمفيد لننشد المستقبل، وكل فرد منّا عليه أن يمتلك الوعي ويدرك الحق ويقوم بالواجب لنفسه ولمجتمعه ولوطنه لكي نحصل على النتائج الإيجابية بالشكل السليم.

كتب: د. خلدون صبح

## جماليات الخط العربي

بدأت الخطوط العربية قبل الدعوة الإسلامية من عمق الحضارات العربية، فكانت الكتابات على الأحجار وطريقة الحفر.

وفي لقاء خاص مع الخطاط السوري فرج آل رشي باح لي بأن الأحرف العربية تبلورت في العهد الإسلامي وعلى زمن الرسول الكريم وهذا يقوي فكرة أن البداية الفعلية للخط العربي كانت مع ظهور الإسلام.

وللخط العربي أنواع كثيرة منها الخط الكوفي نسبة إلى الكوفة والخط الكوفي القيرواني نسبة إلى تونس والخط الكوفي الأندلسي والخط النسعلقي وهذا الخط جميل جداً ويسمى عروس الخطوط ونجد الخط الديواني ويقول فرج آل رشي إن الخط العربي لوحة من لوحات الجمال العربي ويتمنى أن يتعلمه الجميع، وبسبب مرونة الحروف العربية تنوعت الخطوط.

وأصبح المبدعون يتسابقون من أجل أشكال جديدة للحروف بسبب الهواية وحب الجمال والخط روح وذات ونفس، والقصة هي أولى أدواته ثم فصلوا أقلاماً توازي القصة، وكل قصة لها زاوية خاصة بها، فخط الرقعة له زاوية على درجة ثلاثين وهو الخط الذي نتعلمه في المدارس ونكتب به، وكلما صعب الخط تغيرت الزاوية فخط الثلث وخط النسخ نكتبه بزوايا فوق 45 درجة وهما خطان يكتب بهما الخطاط في مناسبة التهنئة بالأعياد.

فالخط العربي هندسة روحانية تتجسد بأصابع الخطاط وروحه وهناك قواعد في كتابة الخط منها قطع النفس أثناء الكتابة وفرك الحرف في نهايته.

وخط الكمبيوتر لا يضاهي خط الخطاط في شفافيته وجماليته.

وأنواع الخطوط كلها أخذت حقاها في اللوحات، فتحوّلت إلى لوحات جميلة.

والخط العربي هو فن وتصميم للكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية وتتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المشق والاستدارة والزوايا والتشابك والتداخل ويستعمل الخط لتزيين المساجد والقصور.

وقد تلقى العرب الكتابة وهم على حالة من البداوة الشديدة ولم يكن لديهم من أسباب الاستقرار ما يدعو إلى الابتكار في الخط الذي وصل إليهم ويبقى الخط العربي يتبع للزمان يحسنه ويجوده وقد مال العرب إلى تسمية الخطوط بأسماء أقاليمها وقد جاء عبر التجارة إلى مكة والمدينة وأتقنه الخطاطون في الشام والعراق في العصر الأموي والعباسي.

وكانت الأقلام العربية في العصور الإسلامية تسمى بمقاديرها كالثلاث أي ثلث القصة والنصف أي نصف القصة والثلاثين أي ثلثا القصة ومع ذلك يبقى خط الرقعة هو أكثر الخطوط تداولاً واستعمالاً.

وظهر فن جميل هو الرسم بالكلمات، ويعد من أجمل الأشياء التي ظهرت حديثاً.



## رسالة غامضة..

## قصص الهم الاجتماعي والوطني

كتب: عيسى إسماعيل



انتشال الجثث وتظهر إحدى الصور جثة حسام فتبدأ ريف بالبكاء وبعد دقائق تسمع دقات على الباب فتفتحه لتراه أمامها هو وأهله، وقد جاء خاطباً راغباً! هل كانت تحلم أم تتوهم.. الجثة لم تكن له! وعلى سبيل الدعابة أرسل لها رسالة بعدها انقطع يومين ظنت أنه قد هاجر!

تنجح «رهف» في أن تكون جزءاً من الوطن الذي لا غنى لحسام عنه فيبقى في بلده ويعمل بها.

وحجتها قوية فلو هاجر كل الناس فلنترك الوطن؟ الوطن الذي قدمنا من أجله آلاف الشهداء والمفوقدين في حربنا على الإرهاب!

وقصة «هناك أم هنا» تطرح موضوع الهجرة أو البقاء في الوطن يأتي المغترب أسامة لقضاء إجازته في ربوع الوطن بعد غياب عشر سنوات في السويد يذهب ليسلم على أبي صالح العجوز جاره فيخبره العجوز أن ابنه صالح قد مات وأن ولديه الآخرين هاجرا وأنه يعيش مع زوج ابنة صالح وابنتها شذا التي تقدم الشاي يعجب بها أسامة لكن أبا صالح يخبر أسامة بين البقاء في الوطن وتلبية رغبته في الزواج من شذا أو يسافر وحده لأن شذا لن تترك جدها وأمها وبلدها، ويقرر أسامة أن يختار «هنا» بدلاً من «هناك».

وفي قصة «طريق قصير» يشجب القاص على لسان بطل القصة أولئك الذي نسوا المعلم ودوره التربوي والأخلاقي المهم فترجع المستوى التعليمي وانهارت الأخلاق..

وفي «حيرة رشا» تكتشف رشا أن إباداً يحبها لكنها تخشى أن يكون هدفه التسلية مثل بعض الذين ادعوا أنهم يحبونها فاكشفت ألعبيهم وصدتهم لكن إباد يحبها بالفعل وبعدما رفضته لأنها تشك في كلامه فوجئت به يزورها مع أهله فتحقت أمنيته لأن قلبها دق لهذا الشاب!

وفي قصة برتقال يافاوي يحلم شاب أن يزور يافا ويلتقي أحد أجداده الذين تشبثوا بأرضهم يزور البيارات ويتعرف على أنواع البرتقال اليافاوي العديدة فكل العالم يعرف برتقال يافا.

لكن الشاب يشعر بالحزن عندما يستيقظ... فكان حلماً لا أكثر لكنه حلم سيبقى ذكرى جميلة.

ثمة ملاحظات لا بد منها وهي أن القاص علي الخليلي يكثر أحياناً من الجمل التقريرية في بعض قصصه وهذا يقلل السرد ويضعف جماليته كما أن التفاصيل الصغيرة لا ضرورة لها لأنها تشكل عبئاً على السرد وتشتت تركيز القارئ-الذي يفترض أنه ذكي والذكي من الإشارة بفهم- قاص جديد هو علي الخليلي ينضم إلى قائمة القاصين جواز سفره لغة جميلة وأفكار جريئة ذكية.

حسناً فعل القاص العربي الفلسطيني علي الخليلي، المقيم في مخيم العائدين بحمص، عندما تراث كثيراً في إصدار مجموعته القصصية الأولى/رسالة غامضة/التي تضم اثنتي عشرة قصة، تتفاوت في حجمها، فبعضها قصير وبعضها يندرج تحت مسمى/القصة القصيرة الطويلة/ التي تكاد أن تكون فصلاً في رواية مثل قصص/رسالة غامضة وحيرة رشا وحوار عصري جداً/.

ولعل الإنصاف يقتضي أن نذكر أن تقديم الدكتور محمد عبد الرحيم الحسن، أستاذ النقد العربي الحديث في جامعة البعث، يحرض على قراءة قصص المجموعة كما أن رؤية الدكتور عصام الكوسى عن قصص المجموعة التي أشار إليها في إحدى الندوات يحفز أيضاً على قراءتها والتفكير فيها. والقاص علي الخليلي اعتاد أن يلقي قصصه منذ سنوات في الأماسي الأدبية في حمص.

يمكننا أن نصنف قصص هذه المجموعة في ثلاث مجموعات:

القصص التي تتحدث عن حال الناس بسبب الحرب الكونية الإرهابية على سورية حيث قدمت العصابات الإرهابية المسلحة من أكثر من ثمانين بلداً في العالم وهذه المجموعة تضم ثلاث قصص هي «لقاء عاثر» و«حوار عصري جداً» و«هناك أم هنا».

والمجموعة الثانية هي القصص التي تطرح موضوع الفقر والهجرة والأمور الاجتماعية وانهار القيم والأخلاق مثل قصص/طريق قصير - حيرة رشا - نصيحة بائع فول - فن الفتنة - مريم/.

أما المجموعة الثالثة ففيها قصتان من قصص الخيال العلمي هما/ حدث لاحقاً/ و/أقدار/.

وتبقى قصة واحدة تتحدث عن فلسطين من خلال الحديث عن/برتقال يافاوي/.

ففي «لقاء عاثر» يسأل نزار صديقه «وفاء» بعد فراق لعدة عقود عما جرى لها بعدما فشلت في الارتباط فتجيب إنها كانت تتمنى لو تنجب اثني عشر ولداً ست بنات وستة صبيان لكنها أنجبت أربعة صبيان وابنتين أحد أبنائها استشهد على يد الإرهابيين والثلاثة الباقون هاجروا وابنتها تزوجت وهاجرت مع زوجها وهي تقيم مع ابنتها الأخرى وزوجها الذي لم يحتمل فأصيب بجلطة جعلته مشلولاً طريح الفراش!

إن ضحايا الحروب ليسوا فقط من ماتوا وإنما هناك أشباه أحياء، وكل ما جرى في هذا السياق يندرج تحت عنوان المؤامرة الكونية على سورية لأنها تتمسك بقضية تحرير فلسطين وعاصمتها القدس.

أما قصته «حوار عصري جداً» فهي عن قصة حب متعثر بسبب ظروف المعيشة القاسية التي نتجت عن الحرب الكونية الإرهابية على سورية.

يجب حسام فتاة جميلة اسمها ريف ويريد أن يهاجر عله يجمع بعض المال للزواج هي تعارض الفكرة... وتأتيها رسالة عبر هاتفها المحمول «أنا أبحر في القارب إلى المهجر».

وبعد دقائق قليلة تبث الفضائيات صوراً لقارب غرق في البحر ويجري

كتب: د. رحيم هادي الشمخي

وهو مبلغ من المال أو أي ثروة أخرى كالماشي والأثاث والعبيد والحلي أو قطعة أرض يثبت في عقد رسمي يقدم للفتاة من قبل والدها عند تزويجها أو عند تقديمها للمعبد، ويمثل المهر البابلي حصّة الفتاة من أرض أبيها ويدفع عادة بعد إتمام عملية الزواج، كما يحق للفتاة تسلمه بعد وفاة والدها بالقدر الذي توضحه المواد القانونية، حتى لو كانت غير متزوجة بعد.

يحق للزوج إدارة شؤون ممتلكات زوجته من مهرها لمصلحتها ولا يحق له البيع أو التصرف بأي جزء منه، كما يحق للمرأة عند تطليقها استرجاع المهر كاملاً وكذلك في حال إصابتها بمرض عضال يمنعها تأدية وظيفتها الرئيسة كأمراًة في الإنجاب فيحق للزوج التزوج بثانية، ولكن من حق الزوجة الأولى المكوث في بيت الزوجية ويكون الزوج ملزماً قبل احتياجاتها، وأن تحظى بالاحترام الأكبر في المنزل من زوجها، والزوجة

## المهر البابلي

الثانية كونها الأولى، فإذا رغبتا في ترك البيت فإنها تأخذ مهرها كاملاً، أما المواد القانونية الخاصة في الزواج والطلاق فإنها توردها إرجاع المهر للمرأة، على المادة 14 وتورد هذه المادة حالة طلاق زوجة لأسباب تتعلق بسوء تصرفاتها وأخلاقها يشرف زوجها وبيبتها، فتذكر بأنها تطلق ولا تعطي نفود الطلاق، الطلاق يختلف عن المهر، بينما المهر فهو أحوال تخص الزوجة وعائلتها أي إنها حقوق مالية تكتسبها من والدها.

هكذا كان تنظيم الأسرة في عهد حمورابي ملك بابل كما أن هذا التنظيم شمل الممالك القريبة من مملكة بابل قبل مملكة ماري وسومر وأروك وأور وغيرها.

وقد استلقت بعض الدول الأوروبية قوانين حق المرأة من بلاد الرافدين وخاصة مسلة حمورابي أو شريعة حمورابي.



# «الحرب العالمية على سورية» هل انتهت اللعبة؟

كتبت: لمى بدران



السنوات التي سبقت الأحداث الرهيبة التي أدمت سورية، يليه الطبيب جيرار بابت الذي يقول: بعد عشر سنوات، خدعنا بهذا القدر حول الملف السوري؟ وضمن السياق يذكر لنا رؤيته حول مدرسة "شارل ديغول" الفرنسية، وتكمل المساهمات طريقها إلى صحفية التحقيقات ليسلي فارين

التي عنونت مشاركتها "سورية، هل أذنت ساعة الحساب؟" تشير فيها إلى سياسة الفارق الدائم الكبير في المحاكمات والاستحقاقات الانتخابية، وإلى الأمريكيين الذين يقولون دائماً إنهم سيرحلون عن كل أرض يخطونها ولكنهم في الحقيقة لن يرحلوا، لم تتميز العلاقات بين فرنسا وسورية بالاستمرارية التاريخية، لذلك لا بد من معرفة الماضي لفهم الحاضر حسب رأي الصحفية المشاركة رولا زين، فنبشت عن تحذيرات وزير الخارجية الفرنسي الأسبق "رولان دومان" عن الثنائي البريطاني - الفرنسي، وعن استمرار ومثابرة الولايات المتحدة في مؤامراتها لزعة بلدان المنطقة، وعن اعترافات حمد بن جاسم القطري في مقابلة له بقيادة قطر للتدخل في سورية، وعن موقف أوباما والحكومة الفرنسية عندما كانت برئاسة فرانسوا هولاند من الملف الكيميائي ثم عن ماكرون وسورية، يرى المدير السابق في وكالة الصحافة الفرنسية رينيه نبعة أن فرنسا مقابل سورية، تثبت سيكولوجي معبر، ومؤشر من أعراض طب نفسي متفاقمة، ولقد أوصلته قراءة التاريخ غير المنتظمة إلى العديد من النتائج أولها أن هناك حالة نادرة من المرض النفسي المتفاقم من فرنسا نحو سورية، وثانيها أن فرنسا بلد يمارس الهروب إلى الأمام، وثالثها أنها بلد التبحر والغطرسة والمحبة للخطاب الإنجازي، ويشير إلى "الجهادية العالمية" التي هي منتج عولة ثانوي.

في قلب الجغرافيا السياسية للنظام العالمي الجديد يقدم الباحث والصحفي فيصل جلول برؤيته حول روسيا، وإيران، وحزب الله في مجابهة الحملة العالمية على سورية، وعن العناصر الأساسية للإستراتيجية الروسية في سورية، وعندما نصل إلى الباحث برونو غيغ نجدته يسرد عن الحكايات التي تكررها وسائل الإعلام الغربية إلى درجة الملل، ويتحدث بشكل أساسي عن سورية والصين، ما أتاح لهما الحفاظ على حقوقهما ومصالحهما المشتركة، ولم يعد برأيه أولئك الذين يفكرون بشي الشرق الأوسط عن طموحاتهم هم أسياذ اللعبة.

يأخذنا آلان كورفيز وهو الكولونيل المتقاعد من الجيش الفرنسي في مساهمته إلى جوهر أن انتصار مقاومة سورية السيادية هي مثال للشعوب والأمم الحرة في العالم، ويتوجه في تفاصيل ما يكتب إلى المراقبين الموضوعيين والخبراء الأمريكيين والأوروبيين عموماً، أما الدبلوماسي السابق ميشيل رامبو فيتساءل فيما لو كان العدوان الشامل هو نهاية اللعبة؟ واستذكر لنا الحرب الموعودة على الدوام نحو سورية خلال التاريخ ومقاييسها المتبدل بلا ثبات على الدوام، ويحكي عن محاولة تدمير الدولة السورية "القتل السياسي"، وما الذي بين الإبادة العرقية والإبادة المجتمعية، وعن تدمير الاقتصاد السوري؟

ينتهي الكتاب بإضافة عنوانها "أخبار الغد الأخيرة؟" لميشيل رامبو يشير في سياقها إلى التقييم الإجمالي لتأزلي لكنه حذر، وإلى الزلزال الطبيعي الذي ضرب المنطقة في خضم الحرب التي لا نهاية لها، وإلى أننا نشهد ظاهرة مزدوجة على صعد عالمية مختلفة.

هذا الكتاب يوثق بفصولة الأربعة ويتنوع مساهمته الكثير من الحقائق التي يحتاج إليها الجميع، وقد تخدم شبكة العلاقات الدولية والإقليمية، وتستطيع أن نصل من خلاله إلى الدرس المستخرج من الحرب العالمية على سورية، الذي لا بد من اعتماده بأقصى سرعة للخروج من الحرب الإسرائيلية-الأمريكية على غزة.

استقطب موضوع الحرب على سورية اهتمام الباحثين والمفكرين من مختلف دول العالم، نظراً لخصوصيته وحساسيته في الساحة الدولية، ولكن اللافت للنظر أن اجتمع مؤلفون مختلفون، فرنسيون ولبنانيون وسوريون لأجل ذلك، ولقد جاءت فكرة تأليف كتاب مشترك باللغة الفرنسية من الباحث الصحفي اللبناني الاختصاصي في شؤون الشرق الأوسط والمقيم في فرنسا منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً فيصل جلول، على الرغم من أنه كان من الصعب إقناع دور النشر الفرنسية المكبلة بقدر هائل من "البروباغندا" المكروسة ضد سورية بطابعه، لكن طبع الكتاب، واستغرق إعداد طبعته الفرنسية ما يقرب من ثلاث سنوات، وبعد صدوره من فرنسا بادر اتحاد الكتاب العرب مباشرة إلى ترجمته وطابعته بالنسخة العربية، وقد ترجمه عن الفرنسية محمد الدنيا وزبيدة القاضي، وبإشراف ميشيل رامبو وفضل جلول، ليعود ريع هذه الطبعة إلى ضحايا الزلزال الأخير في سورية.

سنة عشر كاتباً ساهموا في هذا الإنجاز، وهم من خلفيات مختلفة، واختصاصات متكاملة يعالجون الموضوع من مبدأ التزامهم المشترك الوحيد المتمثل بالدفاع عن قضية الدولة السورية الشرعية في مواجهة التعدديات الخارجية كلها، فيبدأ الكتاب بالتحدث عن وجوه الحرب، ليعطينا المؤلفان الفرنسيان المشاركان في الكتاب جاك شميناو وأوديل موجون شميناو وجهاً واقعياً منطقياً يتمثل بأن سورية مرآتهم التي تريحهم واقعاً يمكن أن يصبح واقعاً يعتمروا أن يتغيروا، ويتحدثان في مشاركتها عما حل وما سيحل بميادين التعاون خصوصاً في الشبكة الثقافية بين سورية وفرنسا.

أما الوجه الأثني في الحرب، فقد تحدثت عنه سيدة الأعمال صونيا خانجي قشيشو، من خلال الإضاءة على الدور المهم والحاسم للمرأة عبر الأزمان، وعن تطوراتها في سنوات العشرية المشهودة بانطلاقات رائدة للمرأة السورية من عام 2000 حتى 2010، وعن تأثير "الربيع العربي"، والدور البارز للمرأة في أثناء سني الحرب.

في وجه ثالث تعطينا د.نادية خوست دورس عشر سنوات من الحرب على سورية، أبرزها ما نستنتج من خصوصية الشعب السوري ووعيه السياسي الرفيع، وتلاحم المذاهب والقوميات، وضرورة التناسق بين النهج الاقتصادي ونهج المقاومة السياسية، وفي الوجه الأخير المدش الذي يحمله الكتاب في فصله الأول تصف الكاتبة والصحفية ثريا عاصي التي تصف سورية بأنها تلك المجهولة التي ما انفكت تدهشنا والمرء عدو ما يجهل، وتتكلم عن الدولة السورية والإرهاب، وعهد الثنائي ليفي-قرضاي، وإشكالية الاندماج، والدور المنحرف للمثقفين المزيفين.

بعد ذلك يتجه الكتاب للحديث عن إسرائيل والمسرح الإقليمي، فيذكر لنا الجنرال إلياس فرحات كثيراً من الحقائق عن المسار العسكري للأزمة السورية، وعن البداية في درعا ومجزرة جسر الشغور، والتداخل العربي والدولي، ودخول تنظيم القاعدة إلى سورية كعنف غير مألوف، وظهور "داعش"، وأيضاً تحدثت عما يسمى "وحدات حماية الشعب الكردي" و"الخلافة الإسلامية" و"الجبهة اللبنانية"، و"جيش الفتح" والدور الروسي.

وركز الكاتب والباحث عقيل سعيد محفوض الذي عنون مساهمته "رياح الشمال على تركيا والحرب السورية، الرهانات والإكراهات" وركز على عشر نقاط في هذا السياق أولها في الرؤية والمقاربة، ثم عن كونها حرباً كاشفة، وفي وضع إدلب، والخطة التركية، والسيناريو المكرر، والتهديد من الداخل، وعن حالة إدلب في تركيا وتركيا في إدلب، وحدود الرهانات وأفق الحرب، وعن دائرة أردوغان التي عدّها من التمكين إلى التآكل، وأخيراً كانت نقطته العاشرة هي "في أفق الحرب".

ماجد نعمة الباحث والصحفي ذهب نحو المجابهة السورية الإسرائيلية، وعاد في التاريخ إلى الوراء ليدكرنا بالعديد من الأحداث التاريخية، كالوحدة بين سورية ومصر التي شكلت تهديداً للنظام الأوروبي، وذكر تحالف إنكلترا وفرنسا ضد سورية، والخبائات المتتالية، وفوضى ما بعد الاحتلال والمقاومة، والعقيدة الإستراتيجية السورية في مواجهة إسرائيل.

يقتني أحمد بن سعادة التربوي والمؤلف في مساهمته أثر من يسمون الناشطين السوريين وهما "رضوان زيادة، أسامة المنجد" خلال

## قراءة تحولات النخلة فيه (معلقة غزة على أسوار القدس)

كتب: عبد الحكيم مرزوق

تحولات النخلة في (معلقة غزة على أسوار القدس) للشاعر خالد أبو خالد محاضرة قدمها الدكتور عصام الكوسى بفرع اتحاد الكتاب العرب بجمص بحضور جمهور من الأدباء والمهتمين.

تحدث فيها عن السمات الأسلوبية والدلالية لمردة (النخيل) حيث وجد أن اختيار الشاعر رمز النخلة لم يأت عبثاً، فالنخلة سيده الأشجار والصحراء، وهي رمز العطاء، وقد اهتم بها القدماء فكانت رمز الخصوبة والجمال، بل كانت صنو الإلهة عشتار عند الفينيقيين والعرب القدماء، والنخيل صاحب إرادة حرة و صاحب رؤية، فنخلة القدس هي المقاتل الفلسطيني الصامد في أي بقعة من بقاع فلسطين وهي الفدائي الذي رفض الذل، وألمه أتون النار الذي تشوى به الطفولة، ولا يهيمه أن يغدو استشهاده قصيدة على لسان شاعر أو خبراً عاجلاً في افتتاحيات الصحف، ما دام يتطلع إلى ربيع دائم يعيشه أطفاله و حياة تكللها الكرامة، رافضاً في الوقت عينه أن يذوب كالهندي الأحمر، فمرجان قلبه سيخضب زرقة البحر، فالفلسطيني والهندي الأحمر صنوان في كثرة ما تعرضا إلى المناهج، ولكن الفلسطيني لن يكون أحمر، بل أخضر، لأنه سينتصر في النهاية فالخضرة تدل على الانتصار والحياة، والنخيل صاحب موقف ثابت غير متلون واللون الذي يعشقه خالد أبو خالد هو لون الدم، لأنه السبيل الوحيد إلى تحقيق ما يريد، وخروجه من النيران ومن بين الرماد كان هزيمة لكل من قرّر أن الفلسطيني الذي هجر إبان النكبة سيموت، وستنسى مواطن اللجوء وطنه الأصلي وما يضمه من ذكريات وسينساه الآخرون مثلما ينسى العابرون على الطرقات ما يرونه من علامات في أثناء عبورهم، ولكن كل ما قروره تلالى مثلما يتلاشى الدخان وغدا سراباً.

أبو خالد: المناضل الحق هو الذي يواجه ظلم المحتل في أي مكان من هذه المعمورة

وأوضح د. الكوسى أن النخيل هو صوت الحق فالنخيل هو الصوت الحقيقي الذي يفرز الموافق، فهو من يمتلك الحقيقة، وهو من قاوم الجفاف سنوات طويلة ودفع من نغسه الكثير ليبقى متشبهاً بترابه منتصباً معانقاً الشمس، وهو وحده من يحدد العدو من الصديق، وهو القادر على تعرية الغزاة المجرمين، وهو وحده صاحب هذا المكان ليرحب بالقدامين إليه من كل بقاع الأرض والذاهبين مع تباشير الصباح إلى القدس المحررة ليصلوا صلاة الفجر في المسجد الأقصى، وهم ينشدون في طريقهم نشيد الحرية لكل فلسطين، فلهم أرضها وسماؤها، ونهرها وبحرها، وجبالها وواديها، وشمالها وجنوبها، وسهولها وسهوبها، وغاباتها و صحاريها، وأضاف: إن النخيل هو حامل النكارة والهوية وأوضح أن خالد أبو خالد يتحول عبر أسلوب التناهي إلى الماضي، من خلال العودة إلى حياة الطفولة التي تستدعي البراءة والتي دل عليها بلفظة (طاهر) واصفاً بها الزنبق البري الدال على الحب الخالد، وأي حب أكثر خلوداً من حب الطفل لأمه، فأشد الناس براءة أولئك الذين يعيشون الحياة ببساطتها، وهم الأطفال الذين لم ينغص عليهم الوعي ما يدور حولهم.

وعبر خالد أبو خالد عن أحزان المكان عبر أيقونة (الفتاة الباكية على ضوء الشموع) التي رسمتها حروف كلماته أيقونة تضاهي كل الأيقونات التي علقت في الأماكن المقدسة، فأيقونته هي فلسطين التي من أجلها سيجعل رحيق دمه شهد حريتها، أيقونته هي حبيبته التي يستحضر خيالها كل مساء، ومستحضراً ما تضمه تلك الأسميات الدافئة من العتابا والمجانا والأشعار والأمنيات والأحلام، ولأجل هذه الحبيبة انتفض أبناؤها للذود عنها، مشعلين ثورة امتد أوراها إلى كبد السماء.

ورأى المحاضر ان خالد أبو خالد استشرى بما يمتلك من بصيرة حادة المستقبل وكأنه يعيش معنا الآن ما يحدث في غزة، فلاح أمام ناظره صور متناقضة لأهله، بل شرائح متغايرة، فبعض أهله طبيون يمنحوه الدفاء وبعضهم يتنكرون له، ويغلقون الباب في وجهه، وبعض أهله لا حول لهم ولا قوة، تتحكم بهم قوى كبرى، وبعضهم يعيش في قصور، دعائمها ملح ورمال، وستتهار على رؤوسهم يوماً ما والشاعر خالد أبو خالد يقول من خلال معلقته: إن المناضل الحق هو الذي يواجه ظلم المحتل في أي مكان من هذه المعمورة، ولذا جعل هذا النخيل يمد يده إلى كل مناضل، فلغة النضال واحدة في كل العالم، وطريق الثورة معبدة بالدماء.

خالد أبو خالد حاول في المقطع الأخير أن يحمل النخيل وظيفتين مهمتين، الأولى: فضح العدو وتبيان زيف ادعاءاته، وإسقاط هذه الادعاءات بالحجة والبرهان، والثانية أن يكون المؤرخ الصادق لنضال شعبه، رافضاً أن يعطي عدوه الغازي أو أزماله هذا الحق، لأنهم سيكذبون وسيزيّفون الحقيقة، لأنه سيكتب التاريخ الذي سطره الثوار بأسلحتهم ودمائهم.

## ذكريات

قصة: د. جرجس حوراني

ولكن من أقنع ذلك الرجل أنني قادر على تلبية رغباته، يا له من قاس! راح يحضر بألة حادة على ظهري أرقاماً، الواحد تلو الآخر، ألا يعرف أن هذا الظهر ما عاد يتحمل، فيما مضى كان فتياً، وقادراً أن يستقبل كل تلك الحماقات، لكنه الآن ضعف، واللعين صار كل يوم، يأتي ليعمق الحضر أكثر وكأن أحداً قد أوهمه أنه كلما زاد جرحاً لي فإن أمله سيتحقق.. ترى من أقنعه أنني قادر على تنفيذ أحلامه؟ كم كان يؤلني! كنت أكتف صوتي، وصراخي، وأتحمّل رعونته، ولكنني أشفقت عليه في نهاية الأمر، عندما سمعته يقول لصديقه: يا رجل كل ما يلزمني مئة ألف ليرة فقط وأحصل على بيت في الجمعية السكنية وأرتاح من هم الأجرة، مئة ألف فقط، ضحك صديقه ساخراً: ولهذا تحضر الرقم على المقعد.. رد عليه وقد برقت عيناه بالأمل: أحدهم قال لي إن كل من جلس على هذا المقعد وكتب رغبة يحصل عليها، وابتسم الصديق: هل جنت، أم إن الغريق يتعلق بقشة؟ فرد بصوت يائس: أعرف أنك لا تصدق هذه الأمور، لكنها قد تحدث.

وبقي الرجل يحضر في جسدي أكثر من شهر، حتى سقط مغمياً عليه ذات يوم، ونقل إلى المشفى ولم أعد ألتقي به، حزنّت عليه، وكم تمنيت أن أكون قادراً على تحقيق الأمنيات.

ما الذي يميزني عن باقي مقاعد الحديقة؟ لا شك أنني أقدمها على الإطلاق، تأسست هذه الحديقة سنة ١٩٣٠، وكانت مؤلفة من شجرة توت وأنا، أصغر حديقة في العالم، أبو جلال وبعد أن بنى بيته في هذا المكان، زرع الشجرة، وأقامني تحتها، أتذكره الآن كما لو أنه قد غادرني البارحة، قال لزوجته التي سألته: وماذا تفعل الآن؟ كما ترين أصنع مقعداً، فكل شجرة يجب أن يكون تحتها مقعد، اجلس عليه ونحسي القهوة ونسامر، وعندما تكبر لن يبقى لنا إلا هذا المقعد، نزهد بالدنيا كلها ويبقى لنا هذا المقعد.. وبعد ذلك ضربت هزة أرضية هذا المكان، فطار البيت وسكانه، وما حوله من بيوت، وبقيت الشجرة، وبقيت تحتها صامداً، ولم يحدني جرح، حتى أنا تعجبت مما حدث، كيف طارت هذه الحجارة، وتفتت وبقيت سالماً كأن الرجل صنعني للتو بعد انتهاء الهزة الأرضية؟ كل من رأى المشهد بعد ذلك أبدى إعجابه وراح يفسر ما حدث كما يميل عليه خياله، البعض يقول إن جنياً يسكن في المقعد والشجرة، والبعض يقول: مقعد مبارك محمي من الله، والبعض يقول إن من صنعه وهبه روحه للأبد، من يدري يا صديقي الصغير؟ كيف أفسر لك ما حدث؟ إنه فوق قدراتي، ولكن الناس طبعها غريب، تبحث عن شيء يساعدها على فتح نافذة أمل لها، فصاروا يتراكمون للجلوس علي.. كبرت الحديقة تبعاً، وسميت حديقة الشهداء تخليداً لذكرى من مات في الهزة الأرضية، وامتلأت بالمقاعد والأشجار ولكن بقيت من دون غيري مقصد الجميع، حتى أن البعض إذا جاء ورأى أحداً يجلس علي، يطلب منه أن يغادر ويتركني له: جاء دوري يا سيد، أرجوك، كنت أضحك، وأشعر بالزهو، وأفكر ترى هل كان أبو جلال يعرف ماذا صنع؟ لو كان حياً ورأى ما يحدث لمقعد، كان سيقول لزوجته: هل رأيت يا سامية ماذا

فعلت هذه الأصابع؟

أه كم شهدت صدمات كثيرة لم أجد لها مسوغاً! ذكريات.. ذكريات..

ومرة جاء رجل وربط بقرته بقدمي، وتركها لمدة ساعة، وعندما جاء يأخذها وكان ذلك حوالي الساعة الخامسة صباحاً، أي قبل أن يراه أحد، أو ليضمن أن أكون شاعراً، قال لها وهو يشد أذنها: منذ الآن لن أَرْضَى بأقل من عشرين كيلو غراماً من الحليب يومياً، المعيشة صعبة ويجب أن تساعديني. يا الله ما أجمل الناس! ما أجملهم! وذاك الذي كان يجلس مع زوجته كل يوم نصف ساعة ويهمس لها: سيهينا الله طفلاً فقط امسحي بيدك هذا المقعد.

تنهد المقعد المجاور: ألم تمل يا صديقي من سرد ذكرياتك علي، لقد حفظتها وملت منها، ليس من اللائق بنا نحن معشر الخشب هذا الغرور.

ليس غروراً يا صغيري، لكن ذكريات تعنّ على بالي، أنت تعرف أن الناس أنفسهم كلما كبروا، تخطر على بالهم ذكرياتهم القديمة، ونحن أيضاً تنتقل لنا هذه العدوى منهم، ومن يجلس علينا إلا البشر، وما أجمل من يجلسون علينا!

بدأنا إذاً، لا بد أنك ستردد علي قصتك المشهورة أيضاً.

وهل أستطيع أن أرتاح إذا لم أرددها.. أنت تعرف أن القلب لا يرتاح إلا إذا لفظ كل همومه، لم أرأحن منها في حياتي كلها.. وكانت تذكرك دائماً بحنان سامية زوج صانعي التي ما زلت أشعر بلمسات يدها وهي تمسح الغبار عني كل يوم.. هل تعرف أن لمسة عن لمسة تختلف، هناك لمسات تعلم فيك العمر كله، وهناك لمسات تجرحك العمر كله، وهيهات هيهات أن تلتقي بأيد لها ذلك السحر، ولكن حظي ساعدني أن ألتقي بها، كانت امرأة ليست جميلة بالمقاييس البشرية، لكنها كانت بمقاييس أكثر النساء جمالاً، أنا أميز الناس بما يحدثونه في من مشاعر عندما يلمسونني بأصابعهم، وكانت هي دون غيرها كلما مررت بأصابعها على ظهري، رقصت مساميري، واهتزت مفاصلي الحديدية كلها، تماماً مثل الشعور الذي دهمني عندما حدثت تلك الهزة، ماذا يمكن أن تسمي هذا الشعور يا صديقي؟

غرور.. وضحك المقعد المجاور.

عندما تهرم مثلي ستعرف تماماً هذا الشعور، كانت تجلس كل يوم علي، تمتعني بساعة وهي تنتظر، تنتظر رجلاً يأتي، حياً يأتي، أسمع تنهداتها، وترسم علي حروفاً، تعمقها كل يوم.. كانت يدها ناعمة، تداعبني بصمت ونظرها شادر في مكان ما، وتنتظر، وبعد عشر سنوات، لم أعد ألتقي بها.. كانت مثل الجميع تؤمن أنها إذا جلست علي تتحقق أحلامها.. رحلت وعلمتني أن أنتظر ولم أدر أنني سأقضي بقية عمري أنتظر..

وهل حققت لها أحلامها أيها الجد؟

وهل يمكن أن تجد من يحبها أكثر مني؟

لكنها كانت تنتظر رجلاً وليس..

لسانك طويل أيها الصغير، لم تفهم الحياة بعد، أه كم حضروا على جسدي أرقاماً وأحرفاً، وكم انتظروا.

## دافنشي

قصة: وسيلة أمين سامي/ اليمن

بدأت عليه أمارات التعب والإجهاد، ففي مواجهته حلم قصي، يشيده كل مساء بلبينات وهم لذيذ!

ذات مساء.. رسم عينيها في لوحة صغيرة، لفها بشغف ودسها في جيبه..

- عندما رأها في اليوم التالي تمنى أن ترى ما رسمه!

ارتجفت يده وهو ممسك باللوحة الصغيرة.. غادرت هي الحافلة، دون أن تحس بكل ذلك الكمد الذي يرغى في صدره، ولم تشعر أن أكف الريح التي لاحقتها كانت تحمل أناته الواهنة.

كلما سكن إلى نفسه، يُهدده طيفها فتسبح روحه في أثير هواها، ولعينيها انبلاج في ضحى قلبه المتيقن.

إحدى المرات وهي تستعد للنزول من الحافلة، أخذت تبحث عن النقود في حقيبتها، فقال لها:

- لو ما فيش خليكيا للمرة القادمة يا دكتور! وجدت النقود، ابتسمت له شاكرة.. وثب قلبه، وخطف تلك البسمة الجميلة، لفها بعناية في دالية ندية، وخبأها لحين قدوم المساء، فكانت قمراً في أفق حلمه الأخضر.

- في لوحة أخرى رسم بسمتها وقلبه يضحك في شفيتها..

لم تعد طالبة الطب تأتي في موعدها، غابت كثيراً!

تمر الحافلة حيث اعتاد أن يراها، بصراً دافنشي يغادر المأقي، يقتاده فيض الشوق ليستوطن ذلك الرصيف، الذي لطالما وقفت عليه خطاها بانتظار الحافلة!

أيام طويلة مضت، كم أوجعته ألوانه، وهو يرسم عينيها الغائبتين..!

وأبكته أشواقه، منفياً في ذبول حلمه، مسجوناً في عنق هواجسه.

لكن وجعه صامت كصيار في مهب الريح!

ذات صباح رأها في طريق آخر!

- لم تكن وحدها.. كانت برفقة رجل يلمع في إحدى أصابعها خاتم براق، عبثت الأحزان بأنفاسه، فترنحت وضلت طريق رثتيه فكاد يختنق!

لاحت أمسياته الكاذبة التي أوهمته وأوصلت خطاه لحدود النجوم.

لكنه الآن يفرغ حتى من صمته، يلبسه خوفه يبيت في خيط دخان.

تساقطت النجوم في أقول رمادي، لم يكن يعلم أن لحلمه احتضاراً.. وأن للوهم ضريحاً يواريه.

- ما زالت ابتسامتها "الضاحك فيها قلبه" لوحة في خياله، لكن عينيها الآن.. صارتا تبيان في شفيتها، وسكون بارد يتشاب في صدره، فينكفئ على نحيب قلبه الواجف..!

- الموناليزا: بعيدة.. بعيدة يا دافنشي!

جلجل بضحكة باكية، وفاض ندى ساخن من عينيه.

ترى من يستطيع رسم لوحة أساك أيها المواطن دافنشي؟

تهلل وجهه وهو يراها، طلب من سائق الحافلة التوقف!

صعدت إلى الحافلة.. شابة يبدو مما تحمله في يدها أنها طالبة في كلية الطب، أخذ ينظر إليها بشرود، أنه السائق وصرخ: دافنشي..

شوف شغلك!

استغرب أحد الركاب: اسمك دافنشي؟

قهقه الشاب وحكّ شعره الكثيف وأجاب:

- أحد الركاب سماني هذا الاسم لأنه عرف أنني أهوى الرسم.

سأله آخر:

- هل تعرف من دافنشي؟

أجاب:

لا أعرف عنه شيئاً سوى أنه رسام.

توقفت الحافلة، نزلت تلك الشابة، تتبعها دافنشي بنظراته، حتى غابت..

وصعدت من صدره زفرت حرى!

مرت الساعات.. تطايرت أحزان الغسق في ارتعاش الصباح وعرشت في أيك وجدانه.

ها هو يراها مجدداً، لكنها بعيدة جداً!

كلما قست الليالي بقيتها يتدثر بحضور مكمل بأنفاس أهدابها، يرتمي على فراشه الرثّ تعباً مجهداً، وعلى ضوء شمعة هزيلة يتأمل كنزه الثمين!

بعض أوراق تحمل رسوماته.. إنه شاب يافع، لكن من يتأمل ملامحه الشاحبة يرى فيها عمراً آخر من الحرمان وانكسار الآمال!

في الصباح كان منهمكاً بالصق إحدى رسوماته في واجهة الحافلة، نَهَره سائقها، إذ إنه انشغل عن المناداة للركاب،

فعاد ينادي كعادته:

الدائري.. الجامعة!

- سأله أحدهم:

هل أنت من رسمها؟

- أجاب بزهو:

نعم

هل درست؟

- أجاب بلا مبالاة للصف السادس فقط، وتركت الدراسة لأعول أسرتي فليس لهم عائل غيري!

نظر إليه بحسرة ثم قال:

- كم أنت موهوب، لكن يا للأسف حظك عاثر مثل هذا الوطن!

وأمام لوحاته يتكرر السؤال نفسه.. والجواب نفسه، لكن هيئته الرثة لا تشجع السائل على التصديق..!

أحياناً كان يتشاجر مع السائق الذي لم يكن يتقاضى عن الركاب الذين لا يستطيعون دفع ثمن المشوار كاملاً..

- حان موعد صعود الشابة طالبة الطب، كم تمنى أن ترى لوحته تلك..!

لكنها لم تنتبه لها، الركاب يتزاحمون، وحدها أمامه لا يرى سواها..

طيفها يمسك بيد أيامه الحزينة ليغسلها بلون الصباح ويغمرها بأريج كل الورود.



## الصفحة

### قصة: م. ياسمين درويش

خامر لى شعور غامر بالسرور حال قراءتها الإعلان الخاص بالرحلة الترفيهية في لوحة الإعلانات داخل الكلية.

لأن لى بحاجة لرحلة ترفيهية لترتاح قليلاً من عناء الدروس المتراكمة، وهموم عام التخرج. فما كان منها إلا أن سجلت اسمها مع أسماء الطلاب المتوجهين للرحلة، ولكم تمنّت أن يكون مجد من بين الطلاب الملتحقين بالرحلة، لعلها تجد هناك فرصة لتعرب له عن مشاعرها، فهو يلاحقها دائماً بعينين عاشقتين مما ألهب مشاعرها تجاهه، دون أن يكاشفها يوماً بمشاعره نحوها.

صبيحة اليوم المخصص للرحلة توجهت الحافلات إلى مدينة صنفة الجبلية الجميلة، وطوال الطريق كانت لى تشعر أن الجمال يحيط بهم، وحال وصولهم إلى المدينة رأت الغيوم تغفو على قمة الجبل الأخضر حتى خيل لها أن بإمكانها لمس الغيمة الشاردة بيدها.

كان يوماً هائناً برفقة الزملاء والزميلات، ولم يفسد هناءته بالنسبة للى إلا تصرفات عامر وفيحاء إذ أخذتا يتصرفان بأريحية وكأنهما في الغرب، فتركا المجموعة وسارا وحدهما دون أن يكتراثا إطلاقاً لما سيقوله الطلاب. كانت لى تحسد فيحاء دائماً، لأنها نجحت بإعلان حبها لعامر على الملأ، وكان يوقف لى عن التصرف مثلها أنها كانت تدرك تماماً أن فيحاء ترعرت في الغرب وتحمل أفكارهم وتتصرف مثلهم.

في المساء تحولت النسيمات العذبة إلى نسائم باردة، فارتدى الطلاب والطالبات ملابس أنقل لتلافي الشعور بالبرد، إلا أن فيحاء لم تكن تحمل ملابس شتوية، فنظرت نحو عامر نظرة استعطاف، وقالت بصوت منخفض: (أتكتك من البرد).

فخلع عامر الجاكيت الصوفي الذي يرتديه وألبسه لفيحاء، فابتسمت وأحتت رأسها خجلاً.

هنا شعرت لى بالغيظ الشديد وبدأت نار الغيرة تنهش روحها، وأخذت تهز رأسها يمنة ويسرة، وبدأت دموع الحسد تنهمر من عينيها.

وتوجهت نحو مجد دونما تفكير، وطلبت منه أن ترتدي الجاكيت الصوفي الخاص به، عساها تهدئ نار الحقد المتوقدة في روحها.

ولكن مجداً لم يفهم ما قصدت فهو شاب جدي ولا خبرة لديه بالتعامل مع الجنس اللطيف، فقال لها: أنا أيضاً أشعر بالبرد، قد تجدين أن إحدى الزميلات لا تحتاج للرداء فتأخذينه منها.

فقال لى وقد استشاطت غضباً: إنك لن تفهم يوماً أي شيء.

هنا استدرك مجد أن طلبها هذا قد يكون اعترافاً بالحب، فخلع الجاكيت وألبسها إياه.

خامر لى شعور غامر بالانتصار على فيحاء، فأخذت تحرك يديها فرحة، وكأنها عصفور يرفرف في سماء الحلم، فيما تدلت أكمال الجاكيت من كفيها.

في صبيحة اليوم التالي اتفقت الفتيات على اللقاء في مقصف الكلية لا تحساة قهوة الصباح معاً، وتم الاتفاق عن طريق مجموعة (واتس أب) المخصصة للصدقات المقربات واسمها مجموعة (أحلى بنات الكلية).

ذهبت لى للكلية مزهوة بانتصارها على فيحاء، وفي المقصف تجاذبت الفتيات أطراف الحديث، ووجهت إحداهن السؤال لفيحاء لمعرفة أخبار عامر وأحواله، مرفقة سؤالها هذا بالغمزات والابتسامات الخبيثة، أجابت فيحاء بلا مبالاة:

أنا وعامر مجرد صديقين متفاهمين وليس الأمر كما يظن طلاب الكلية، على كل سأريح قلوبكن فأنا لن ولن ولن أرتبط بعامر.

وباعتراض فيحاء هذا شعرت لى أنها تلقت صفة قوية على وجهها، وأنها حين ارتدت جاكيت مجد، لم تغض أحداً، ولم تشعر فيحاء بها على الإطلاق لأنها لا تفكر بعامر إلا كصديق، ولم تستفد شيئاً من تصرفها هذا سوى لوم الصديقات، وإرضاء غرور زميلها مجد.



## مراسلات

### قصة: د. لين غريب

انتهى الفيلم بعد ١٢٢ دقيقة.

بدأ الحضور بتوزيع الابتسامات وتبادل الآراء، تركوا مقاعدهم ووقفوا جماعات قبل ترك الصالة، الجميع عاد فوراً للحياة إلا أنا.. شعرت أنني غائبة رغم حضور جسدي الذي أخذ حيزاً في هذا الفراغ الكبير.. كنت مسمرة في مكاني أتابع شارة النهاية، نقلت نظري بعد دقائق بصعوبة إلى الأسفل لأجد حقيبتي التي في حضني مبللة.. كانت دموعي خلال العرض لا تتوقف، وقد جربت أن أمسحها، لكنها كانت أكثر غزارة من مناديل رقيقة لا تستوعب كل هذا الانهماج.. بين أصابعي جمعت مناديلي وقد تشنجت يدي حولها تعصرها.

الصديقة التي تجاورني عادت لتجلس قربي بعد أن أذهلها جمودي:

- ما بك إيفا؟ الجميع يرحلون.

حين رأت وجهي وعيني المخضبتي بالدموع أصابها صمّت ثقيل، لقد عرفت السبب فانتظرت معي وقد رحل الحضور.

طبيعتي الحاملة التي تجعلني أعيش الأحداث بكل مشاعري، فأكد حين أقرأ كتاباً أو أشاهد فيلماً أعيش أحداثه، وأحتاج وقتاً كي أعود للحياة الواقعية.. فكيف إذا كان يشبهني؟

عمّ الهدوء ووقفت أخيراً أمسك مناديلي وحقيبتي وزجاجة ماء صغيرة جلبتها لي صديقتي، خرجنا إلى الشارع.. الشارع الذي ينطق بحقيقة وجودنا في هذه الحياة بكل ما فيه من مارة، ودكاكين، وبيوت، وغسيل على الشرفات، وألواح طاقة فوق السطوح، وكراسي أصحاب المحال ينتظرون الزبون، والحجارة المتكسرة، والحضر الصغيرة التي تركتها القذائف، وعمود الكهرباء المثقبة بالرصاص، وتلك الشجرة التي أخرجت رأسها من دار مهجورة لتطل على الشارع، يجاورها الفندق والمطعم وكل ما يثبت أن الحياة مستمرة.. زقزقة عصافير حان وقت مبيتها، وشمس نامت وتركت للقمر ساحة السماء.

مشيت بخطأ بطيئة لم تعتدها أقدامي المسرعة، وصديقتي تنظر بطرف عينيها تنتظر مني إشارة لتقول شيئاً.. لكنني كنت أسير بعيون جامدة حزينة متورمة، فمي مغلق وحلقي جاف قاحط كقلبي.. قالت صديقتي بعد أن طال الصمت:

- لو كنت أعلم أن قصة الفيلم تشبه قصتك لما أتينا، حاولت الابتسام لها:

- لا تقلقي أنا بخير.. كل شيء على ما يرام.. المصادفة بقدر ما تكون جميلة أحياناً بقدر ما تكون ظالمة ولتمكننا من أن نختار.

ردت صديقتي بعد أن شجعتها ابتسامتي البسيطة:

- أعلم أنك قوية بما يكفي لكن لا بد من مطبات حزن نعود بعدها للطريق.. كان هذا الفيلم مؤثراً جداً فكيف حين تشعرين أنك بطلته؟ يمكن للحب أن يكون أكبر من الموت.

عاودنا الصمت وتابعتنا الطريق.. حين وصلت إلى المنزل دعوت صديقتي للدخول لكنها آثرت أن تتركني مع أفكارتي وحببي.

فتحت الباب بمفتاح وائل.. حبيبي الذي رحل جسداً منذ سنوات وبقي روحاً تظللني.. (بداية روجي والختام).

دخلت بخطأ مثقلة، أنا النشيطة التي لا تهدأ حركتها، أقدم دائماً كل ما أستطيع بحماسة وحيوية للحياة رغم أنها سرقت مني وائلاً.. لا ألومها فقد أهدتني إياه يوماً ليبقى حبي خلافاً في أعماقي وأعمالي كما كان هو مبدعاً وخلاقاً.

أحبه حدّ العطاء.. كل العطاء وكامله وللجميع.. دوماً حتى آخر زفير يخرج من صدري.

بدلت ثيابي وجلست في المطبخ خلف طاولة صغيرة أسندت مرفقي عليها وكفي ضمت ذقني.. جلسة طالما أحبها وائل.. أمامي الكرسي فارغ لكنه (ممتلئ به).

كان الفيلم مراسلات مكتوبة من حبيب رحل عن الأرض وترك لمحبيته رسائل لمدة ثلاثة أشهر تتابعها، تعلمها، تحميمها، تعطيتها قوة الحب الخارقة لتتابع دربها.

وائل ترك لي الكثير الكثير من الرسائل غير المكتوبة ليتابعني، ويحميني، ويمنحني المزيد من الإرادة والتصميم لتابعة الدرب معه رغم غيابه بالجسد وطوال العمر.

الحب لا يحتاج الوجود الجسدي.. إنه أكبر من أن تمسكه أصابعنا.. هو التقاء الأرواح بحنينها وشغفها، في كل منحوتة تركها وائل لي رسالة، في كل كلمة خطها رسالة، في كل نظرة من عينيها رسالة.. كانت تلك الرسائل مخبأة ليعطيني إياها في كل موقف صعب، ويمنحني حبل النجاة من الغرق والحزن والهجوم.

مع كل لحظة أحتاجها فيها أجد منه رسالة.. قد أكتفي بذكرى ابتسامته، لمسته، سلامه، لأعيش.. أما أهم رسائله فهي أولادنا.. بهم أتابع مسيرة الحب الأبدي الذي لا يموت.

مسحت آخر دموع سقطت على خدي وأنا أبتسم فهو يحب ابتسامتي.. تركت صمتي ودندنت بأغنية يحبها وأنا أغسل الأطباق والكؤوس وأعدّ العشاء.. وقد عدتُ أيضاً التي يحبها وائل.. إذا التي تعرف الفرح وتزهر دوماً رغم كل الأشواك لأن حبه يسقيها بكأس مترعة لا تنتهي.

## دنان الكشف وبنيت العدم

شعر: غالية خوجة

لم اللحن يحيو  
نهاراً جريحاً؟  
لم النهر  
يمضي كضوء صريح؟  
يدوخ هدير رمادي،  
فيسري المطير وروداً إلي...  
وتنمو المعاني  
كروماً  
تدور كماء القصيدة...  
فمن يا سواي  
يرى الشعر  
صحواً،  
وشطحا،  
سواي؟  
وهل غير نزيه  
يشع وراء الخسوف؟  
أغان،  
نذرت دمي  
ثم همت  
فضاءً  
يناغي الحدوس  
فمن  
يسأل الأزرق الليلكي:  
لماذا شدوت  
كنار  
تراعش هذا الضياء؟  
سانسى  
جنون اللهب  
وأفلت موجي عرائش للريح  
أفلت غيبي،  
وكالروح،  
أدنو من الأبيضين حفيف بقاء...  
فأية شمس  
تواري رنين كسوي؟  
وأى خيال  
يجوب ضباب الأبد؟  
أنا منذ  
سألت غروبي

أبيض شروقاً  
أرج دنان الكشوف  
ولا  
أستوي في مكان  
حواسي،  
حمام يطير إلى دهشتي  
وسخري،  
هدير يغني حريق القصب...  
أليس  
بتلك العطور  
يصير العماء مرايا أزل؟  
هو اللا مكان بريقي  
أنا  
بنيت هذا العدم  
فكيف سينسى الزمان  
بأني  
كتبت الزمان؟  
وأثمت بعضي ببعضي؟  
سيخضر صوت  
ويضئ صدى  
فسبحان من  
يشعل العطر في الياسمين  
وسبحان ربي يراني...  
على الغيم،  
يذرو صلاتي...  
هو اللا وجود رنيني  
أنا جرح هذا الوجود  
فلو لم  
أكن في الغياب وحيدة  
ولو لم  
يبركن سؤالي الهيولى  
أكان السواد  
سيسكو رعود طقوسي؟  
أكان البياض  
سيدكر حذيف نشيداً  
يشاي  
نشيداً...؟

## هامش صغير على يمين الزلزال

شعر: سمير عدنان المطرود

مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛  
أنتظر ما زلت كنت؛  
أن يفاجئني الشعاع؛  
حين يأتي بالجواب  
مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛  
حين جاء؛  
مؤلم كم فاء صوت؛  
من فحيح الموت فاء؛  
فيك يا قلب التجاعيد؛  
فيك ينحل المكان؛  
فيك ينتحر الحياء؛  
فيك جرح الوقت صار؛  
كل ما فيه اهتراء؛ فيك يتبعه اهتراء؛  
مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛  
مؤلم هذا التفرغ؛  
والتجول؛  
والتحول؛  
مؤلم كل الخيال  
حين يسري في شرايين الظلال؛  
كلما يا حلمي ضعت؛  
في ممرات الغياب؛  
جاء الليل فيك؛ طفل  
صار فيك الطفل يلهو؛  
ينقش هذا الضباب؛  
فيك يا زمن الخراب  
مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛  
كل ثانية تصيح،  
أن تلف الروح وعد؛  
أن تعيش بظل حرف؛  
ما له من بعدي بعد؛  
أن تراقصك الشموع؛  
فوق عتبات السراب،  
بأنس كل السحاب،  
مقفر هذا الصبي بلحيته؛

كم موحش حبس الرضاب؛  
حين يلهو فيه طفل  
جاء من زمن الخراب  
مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛  
أنا لن أكلم بعد الآن،  
أغنيتي  
أنا لن أروح مع الخراب..  
إلى الخراب  
يا روح جني  
وقولي يا حجر الرصيف؛  
أنا هنا؛  
فتحركي  
أنت هنا وتمايلي؛  
وتراقصي؛  
واهتزي شبقاً؛ واصرخي؛  
من بعد ذلك اصمتي؛  
وافعلي بالصمت شيئاً؛  
إنما الدنيا احتراب  
مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛  
لن أمضي الآن بغربتي..  
ولا بعد الآن يا ليلى،  
أنا لن أغادر حربي هذا،  
لو أموت  
أنا لن أغادر من عداك..  
يا ويلى..  
مؤلم صوت السعادة  
في النعيم..  
من عداك  
أنا ما جئت يوماً؛  
من فوق قهري  
كي أعود الاغتراب؛  
إنها روح وتمضي..  
إنها «الأرض البياب»  
في الصباح وفي المساء  
مؤلم سفر المدائن..  
للفناء؛

## لبوة الشام

شعر: زوات جميل حمدو

تطير قصائدي فوق الغمام  
مرفرفة.... ورمزاً للسلام  
لترسم بسمتي في كل ثغر  
ويرتشف الوري ألق اللوئام  
فلسطينية والعشق قصري  
زوات في انتمائي وانسجامي  
أنا قدر الصباحات.. ابتساماً  
أمر بها.... فتسعد بابتسامي  
أعلم من أمرهم.. حروي  
وأن الحب نهجي..  
والترامي  
وأني في الفضاء الرحب طير

يضاهي رقة أنثى الحمام  
أنا لغة الينابيع اللواتي  
استفاضت كوثرأ  
لذوي السقام  
مدى عمري سيبقى الصدق تاجي  
وإني لبوة..  
والنبض شامي  
لأن الله بارك قدس عشقي  
فلبوني... وحجوا باحترام  
أنا الأقصى.. وغزة.. أخت يافا  
أنا حيفا... أنا وطن الرثام  
أنا الجولان

ما بدلت عشقي  
أنا الفيحاء... أهديها هيامي  
تطوف به الثكالي والعذارى  
كما الحجاج في البيت الحرام  
تواسي ضحكتي قلب الحزاني  
كما القمر المضيء على الأنام  
أنا تاج المها قولاً... وفعلاً  
ومعنى الطهر بعض من كلامي  
أنا الجلنار  
شمس الكون حربي  
أريج كلما قالوا.... حزام

أفنيث عمرك بالعذاب  
ورجعت تبحت عن شباب!  
مر الزمان ولن يعود  
فلا رجاء ولا إياب  
وهب الشباب يعود يوماً  
هل تعود لك الصحاب؟  
ماتوا وأفنى جسمهم  
ثقل الحجارة والتراب  
تلك الحياة كما عهدت  
تكشفت عن ألف ناب  
كنا إذا غنى الهزار  
نهش للنغم المذاب  
واليوم نأنس بالجوى  
ويثرنا صوت الغراب

عاطبت دهري أسفاً  
وبئست من طول العتاب  
وظللت أسأل جاهداً  
وظللت أسأل جاهداً  
وتطفقت أطرق كل باب  
تلك القبور بصمتها  
ردت الى قلبي الجواب  
قالت: هي الدنيا سراب خادع يتلو  
سراب  
أين القصور وشأنها؟  
أين المدائن والقباب؟  
أين المجالس تزدهي؟  
أين الأحبة والدعابة؟  
مرت كحلم شارداً  
وتناثرت مثل الضباب

## سراب

شعر: د. محمد سند الرهبان



## إني ابتليت بشاعرة

شعر: عبير عبد اللطيف البحش

إني ابتليت بشاعرة

تنساب بين أصابعي

وتصير عطراً أو غيوماً ماطرة

تنساب شلالاً وتعجز أن تحيط بها الحدود

تعاكس الجريان نهراً من جنون

أو نوارس عابرة

إني ابتليت بشاعرة

حين المجاز يزورها

مساً كأن بها!!

تلم الياسمين... تدحرج الكلمات

تحضر ندبة في الذاكرة

هي لا تبوح بحزنها

لكن ريشتها تعيد إلى السماء سماءها

وترتب الأشياء... ثم تبث فوضاها

وتعبث بالدقائق حائرة

من أصعب الأقدار أني مغرم بجنونها

تعطيك عاصفة وتسرق بسمة

تعطيك بعض هدونها المحتال

ثم تصير زوبعة

وأقسم أنني

ما زلت أعجز أن أفسر صحوها

ما زلت أعجز أن أفسر برقها

وتصب لي كأس الجمال معتقاً... ومنمقاً

وتلف روعي بين بسمتها وبسمتها

فتختصر الكلام..

ويقال طوبى للذي في بيته شمس

ترتب كل يوم فجره

تهديه ضوء شعاعها

وتبعثر النعناع في شرفات بسمتها

وتختزل الحنين قصيدة

فأغار من شلال ضحكها

ومن غيم تشاكسه فيمطرها

وما زالت تبعثني بكف الغيب

تحملني وترميني.. لتقرأ لي حجاتها

وتخبرني بما سيوشوش الودع القصيدة

بعد أن أقيت ما في الروح من وجع

أحاول أن ألم جنون خطوتها فأعجز

ثم أمضي خلفها من أين لا أدري لأين؟

وتسير تخترع الخرافة

تنسج المعنى كشال من حرير

تحتوي قلبي. وتتركني هناك معلقاً ما بين بين

## رماد الروح

شعر: سميرة عيد

أنت الذي علمتني...

وما زالت تغاويني مفاتنه،

أن الحياة دروبها مسكونة

وأحفظ عهد قلبك عن يقين؟

بقصائد الثمر الشهي

إني هنا لا درب أسلكها ولا

فلا الفصول تعاقبت،

انسكبت لأجلي أغنيات النور

وخبا سراج الياسمين

يسبقني السراب..

حلمي الممزق ذاب في سري

بعض السفائن أبحرت؛

تراك سمعت عن حلم يدوب!

في صمتها المهزوم ألف حكاية

هذي العيون

تروى وأخراها تناثر ليلها

ندرتها ملء الدروب

جزراً،

واستنفرت غصص تروغ

فكيف أعيد للأموح شط

ولست أمسكها،

فلا دمع يراود مقلتي

الأمين؟

أسقي به نهر الحنين

قد كنت لي تلك الرسائل

والحروف...

ويح القصائد كيف غادرها

ومضت تطارني القواي

الصدى

فجئت على قدم الرحيل،

والسطور

تمتص صمتاً من رماد الروح

أنت الذي أقممتني صوت

أعياء الأنين

الكنار،

الوقت كالسكين ينزف عمره

لتستفيق على يدي

يمضي ويسحبني إلى مجرى

شمس انتظارات السنين؛

من الأمل الدفين

يا لاستعار الروح!

أترى يعود الظل لو فتحت

أقفر نبضها،

على الأيام أجنحتي

وخبا السراج ولم تعد

ورحت أغادر اللحن الذي

تغفو على شفاتي صلاة

قد كنت أعزفه،

العاشقين

## تلك الارض وهذا القلق

شعر: عبد الأمير العبادي

ما الذي يجعل الكناري قلقاً

النعاس، متعة الشفاء التي أصابها

يهرب من قفصه

وابل العطش الغريب

يتسابق مع الريح

خذني إلى المترفين

يقف على غصن استراحة

أرقص كالعصافير الندية بشوة القبل

يتأمل جدران السجن

خذني أراقص الحرية

لن يعود أبداً

وتحت نصبها أصرخ يا عراق

يمضي مع قلقه وإن توقف قلبه

يا عراق الأسير حقياً

وما الذي يحدث لو أن الدنيا

إني أتأثر إليك وريقات ورد وأسى

بلا سواد

دعيني أرقص كما رقص زوربا

أختر لك الف ظل ولا تكثر

واحمليني أيقونة أسقي المكبلين

أنت في وطن تجذر فيه الموت

بقصائد تتلى في زحام العشق

وتجذرت فيه الأحزان

قصائد ممسوسة دروبنا

أضرب مواعيدك مع ألف فسحة من

هكذا قالت امرأة في حي الغرباء

الجمال

ممسوسة تحت أدعية السبايا

أنت ما خلقت لأرض واحدة

تحت ثيمة الاغتصاب

أنت ما خلقت لكوكب واحد

هلوسة أصابت حرتنا فوق الأرض

دعك من حيف أشباه الرجال

الغريبة المسيجة بسيوف الموت والعار

كن مرتداً كما يريدون تسميتك

لا تتعسف علي أيها المدى

خذ جوادك وقربة ماء

أو تظن أنك تحتويني ببحرك المتلاشي

خذ قصاصات ورق

دعني مع خلجاتي أتبختر

تلك قلادة سفر ومدونة وحبر لا ينضب

أصد الوهم الذي أحاطنا

خذني هزني إليك أتساقط قطرات

خذ ثورة رفضي طرزاها على الجدران

من الحب

ينبلج الصباح لا محالة

هزني شذرات عطر أسبح في جيدك

وأنا ذاك الأنا الغريق بوحدته

نغمة لن تعاد

الهارب من إصغار القرون

أسقيك ما تبقى من خمرتي

أنا الرفض التجنس بوحل ماضيكم

التي عتقتها العمر وما كانت إلا إليك

أنا لا اصغي بعد الآن إلا لظلي

عتقتها كأحلام يقظة فرت منها متعة

ربما هو الدليل وراسم خطا المصير



## «سورية المحبة» تفيض شعراً في فرع دمشق للاتحاد



أقام فرع دمشق للاتحاد الكتاب العرب أمسية أدبية يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٠٧/٣ بعنوانها "سورية المحبة"، شارك فيها مجموعة من الشعراء وهم جمال أبو الشملات، زوات حمدو، غياث جوني، سارة خير بيك، وعبروا بقصائدهم عن دور الشعراء البارز في صنع المحبة بالأوطان التي تستحق السلام والخير والمحبة فقط.

كانت البداية مع الشاعر جمال أبو الشملات الذي تناول بقصائده الوطن والغزل، منها قصيدة بعنوان "القدس"، وقد قدمت بعده الشاعرة زوات حمدو قصائد غزلية عنوانها "مرساة" أنت للتاريخ مجد، ثم أنشدت الشاعرة سارة خير بيك قصائد وجدانية ووطنية أبرزها "غزة المجد"، كذلك ألقى الشاعر غياث جوني عدة قصائد وكانت منها "دعيني أقاتل".



لفت رئيس فرع دمشق للاتحاد د. إبراهيم زعرور خلال الأمسية إلى أن سورية تحمل رسائل روحية باعتبارها التاريخ وشمسها سطعت فناً وأدباً، ومنها ظهر الحرف والنقش الأول والنوتة الموسيقية الأولى وتمتد إلى تخوم بغداد وفلسطين وبر سيناء.

## أصبوحة شعرية مشرقة في فرع حلب للاتحاد



أقام فرع حلب للاتحاد الكتاب العرب يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/١٠ أصبوحة شعرية شارك فيها كل من الشاعرة رولا عبد الحميد والشاعرين سعيد رجو وحسن عاصي الشيخ. ركز الشعراء من خلال مشاركاتهم على رموز الماضي لخلق رموز جديدة، حيث استخدم الشاعر سعيد رجو رمزي "قابيل وهابيل" للدلالة على انتصار الخير على الشر، كما استحضر شخصية قيس للدلالة على انتصار الحب.

بدورها نجحت الشاعرة رولا عبد الحميد بإيصال تجربتها إلى المستمعين، وأخذت من معطيات الطبيعة وتفاعلاتها، أما قصتها مع جلامش فيمكن فيها سر الجمال والأداء الترميزي والتخييلي والآفاق الواسعة عندها. أما الشاعر حسن عاصي فعرّج على قضايا الوطن والإنسانية، وبالأخص قضية فلسطين وطوفان الأقصى فيها، فاستخدم رمزية الطوفان وأسطرها بكل دلالاتها من أجل تأكيد حتمية انتصار الخير على الشر، وانتصار الحق والجمال.



## أصبوحة قصصية لثلاثة أجيال في فرع حلب



أقام فرع حلب للاتحاد الكتاب العرب يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/٣ بالتعاون مع مديرية الثقافة أصبوحة قصصية شارك فيها القاص بشار خليلي والقاصة راما أبو معتوق والقاصة نور كوركوي، وقرأ كل منهم قصة جديدة من نتاجه أثارت اهتمام الحضور.

جرى حوار واسع تناول مضامين القصص وتقنياتها الفنية شارك فيه د. فايز الداية والشاعر إبراهيم كسار والقاصة نيللي مرجانة والكاكتب محمد أبو معتوق والناقد نذير جعفر، والشاعرة رولا عبد الحميد.

## أمسية شعرية وجدانية في فرع حمص للاتحاد الكتاب العرب



كبرياء الأنتى وعنفوانها. كان الختام مسكا مع باقة من القصائد لنصوص تحمل الهم الوطني والفلسطيني للقاص والباحث والشاعر يوسف حطيني، كما يستجمع في إحدى نصوصه النثرية "أبي" ذكريات مع والده الذي مات وهو بحسرة على الوجود الفلسطيني، وبقصيدة أخرى عنوانها "عينان" يحكي فيها جراحاً تمتد من حيفا إلى يافا وتمتد إلى أبواب القدس.

اتحاد الكتاب العرب في حمص يواظب على إقامة هذه الأمسيات حرصاً منه على نقل ما في وجدان الشعراء السوريين إلى الناس، ولتفريغ الهم الوطني كل بدوره وطريقته الخاصة.

أقام فرع حمص للاتحاد الكتاب العرب يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/١٧ أمسية شعرية شارك فيها كل من السادة الأدباء: أميمة إبراهيم وحسن سمعون وسمر تغلبي ويوسف حطيني، بنصوص غلب عليها الطابعان الوطني والوجداني. كانت البداية مع الشاعرة أميمة رئيسة فرع حمص للاتحاد، حيث قدمت قصيدة بعنوان "تراثيل إلى حمص" عبرت فيها عن حبها لمدينة حمص بكل ما فيها من أسواق تراثية وحرارة ومساجد وكنائس، تلاها ما ألقاه الشاعر حسن سمعون في قصيدته "قف لا تؤبن" و"أنا السوري" ليعكس من خلالها الصورة المضيئة للوطن وما يمكن أن تحمله من قيم سامية وعظيمة. وفي مشاركة من الشاعرة سمر تغلبي، نرى أن القضية الفلسطينية حاضرة في وجدان الشعراء، فعبّرت في قصيدتها "لا وقت للشعر" عن أهل غزة المحاصرين وما اعتراهم من جوع وبؤس وظلم وقتل بفعل ممارسات الكيان الغاصب، وبقصيدة أخرى عنوانها "اضطراب" راهنت على أم دمشق ستبقى أم القواي، ولم تخل مشاركتها من الغزل بنص عنوانه "إذا خبثني" لتظهر

## «القراءة ودورها الحضاري»

### محاضرة في فرع حماة للاتحاد الكتاب العرب



قدم الأديب د. موفق السراج في فرع حماة للاتحاد الكتاب العرب يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٧/١٦ محاضرة بعنوان "القراءة ودورها الحضاري"، بعد أن عرض د. عبد الفتاح المحمد الذي أدار الجلسة سيرة أدبية عنه. بدأ المحاضر بالحديث عن عزوف جيل اليوم عن القراءة، وبين أهميتها وواقعها عند العرب والأمم الأخرى، في ظل انفجار العلم والمعرفة الذي أدى إلى تسطيح الفكر عند الكثير من خريجي الكليات، ومن يقرؤون هم الأحرار فقط فالقراءة تطرد الجهل والقراءة المطلوبة هي للقراءة الواعية.

وأشار خلال المحاضرة إلى أقوال القدماء في القراءة فهي نزهة في عيون الرجال، وقراءة بعض الكتب أقوى من أية معركة فالوظيفة المعرفية للقراءة لها أهميتها، وتعد جسراً للاتصال بالحضارات القديمة، وذكر أن مهارة الاستماع أهمية كبيرة مثل ثقافة المعري مثلاً.

وأكد في الجزء الأخير من الجلسة على دور الأهل الذين يربون الأطفال على القراءة، وعلى بعض التوصيات من أجل جعلها عادة ممتعة عندهم، وفي الختام أفسح المجال لمداخلات حول الموضوع.

## الاجتماع نصف السنوي لهيئة المكتب الفرعي

### وأعضاء فرع طرطوس



طرطوس وصافيتا. وأضاء أ. منذر عيسى رئيس الفرع على المسابقة المقامة إحياء لذكرى ولادة ووفاة الشاعر الكبير "نزار قباني" وعلى رعاية المهوبين في نادي الأديب الشباب في فرع طرطوس.

طرح خلال الاجتماع موضوع إقامة مهرجان القصة السنوي الذي يتضمن تكريم للزميل الأديب د. محمد الحاج صالح، إضافة لعدد من القضايا التي تسهم في تطوير عمل الفرع، وخصوصاً القراءات النقدية التي تتناول منجزات الزملاء الجديدة، وهي تنفذ بشكل دائم من خلال خطة عمل الفرع، وبالتعاون مع مديرية الثقافة، وكليات جامعة طرطوس..

عقدت هيئة فرع طرطوس للاتحاد الكتاب العرب اجتماعها نصف السنوي يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/٣ الساعة الحادية عشرة بحضور عدد من الزملاء الأعضاء. بدأ الاجتماع بالترحيب بالزملاء كافة، والمباركة للزملاء الجدد المشاركين والمرشحين، ونقل تحيات رئيس الاتحاد وأعضاء المكتب التنفيذي.

خلال الاجتماع تم إيضاح بعض القضايا التنفيذية المتعلقة بعمل الاتحاد، وخصوصاً ما يتعلق بالتعويضات التي تمت مضاعفتها بدءاً من الشهر الثالث لهذا العام، كما تم استعراض نشاطات الفرع المنفذة خلال النصف الأول من العام بأشكالها كافة من ثقافية وأدبية ومشاركة في مهرجانات، وإقامة مجالس عزاء للزملاء الراحلين، وتقديم العزاء في عدد من الوفيات. تمت الإشارة إلى إقامة معرض كتاب بالتزامن مع مهرجان الجلاء وإلى النشاط الملحوظ لنادي أصدقاء الاتحاد في



# ندوة نقدية علمية رواية «يوم عادي في حياة عرفان» للأديب والناقد يوسف حطيني



خلال الندوة أكد الدكتور إبراهيم زعرور رئيس فرع دمشق للاتحاد أهمية أن يكون هذا المقر محتضناً للروائي الكاتب حطيني ابن فلسطين وسورية والعروبة، وخلق هذا التفاعل مع المثقفين والأدباء والمفكرين الذي يُظهر الثقافة الوطنية والتمسك بالهوية.

وتحدثت صاحبة دار النشر عضاء هدا عن تعاونها مع الكاتب حطيني وغيره من الكتاب الذين نذروا فكرهم من أجل الوطن وثقافته وهويته وسيادته والعشق الجامع لنا جميعاً وهو فلسطين.

في الختام دعا أمين سر الفرع الأديب أيمن الحسن الذي أدار الجلسة جميع الحاضرين إلى توقيع الرواية التي وزعت على الموجودين.

شهد فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب يوم الأحد ٢٠٢٤/٧/١٤ ندوة نقدية علمية على رواية "يوم عادي في حياة عرفان" للأديب د. يوسف حطيني، شارك فيها الأديب د. حسن حميد و د. آداب عبد الهادي بقراءات دقيقة تدخل إلى عمق الرواية.

أضواء الأديب حسن حميد أثناء قراءته على النصوص الشعرية الأولى في تجربة حطيني التي كانت تعكس أحزان الفلسطينيين، وحطيني يمتاز بالحياة المعرفية وصلة الأدمية والبعد عن الادعاء أو التطلع إلى الاستعلاء، وروايته سردية مهمة عن ذلك الزمن الذي عاشته بلدة حطين القريبة من طبريا، وهو البطل في روايته.

وبدورها قدمت د. آداب عرضاً طويلاً لمجمل فصول الرواية، وهي حسب رأيها تصوير للواقع الفلسطيني المعيش منذ أكثر من ٧٥ عاماً لليوم، وهو يحكي قصة البطولة والشموخ والتضحية المجسدة بطوفان الأقصى.

## قراءة في رواية "زيارة من العمر" للأديبة سوزان درة



أقام فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٧/١٠ ندوة أدبية حول رواية زيارة من العمر مؤلفتها الأستاذة سوزان موسى درة، رحب في بدايتها الدكتور إبراهيم زعرور بالحضور مشيراً إلى أهمية الرواية في زمننا الحاضر.



وفي قراءته للرواية أكد الروائي محمد الحضري امتداد الرواية الزمني وعمقها الفكري وصيرورة سردتها ومصائر أبطالها وإلى مكامن القوة والضعف فيها، بينما استعرض المحامي والناشر محمد الطاهر ما تضمنته من أحداث



والفارق الكبير بين التخيل والواقعي، كما استعرض القاص والإعلامي عماد نداد مجموعة من الصور التي وردت في عمل الكاتبة وأهميتها في شداها لانتباه المتلقي وفي النهاية قامت الكاتبة سوزان درة بالرد على أسئلة الحضور وتفاعلهم مع الندوة ثم وقعت عدداً من نسخ روايتها ووزعتها على الحضور.

## الاجتماع نصف السنوي لهيئة المكتب الفرعي وأعضاء فرع حلب



عقدت هيئة فرع حلب لاتحاد الكتاب العرب اجتماعها نصف السنوي يوم السبت ٢٠٢٤/٧/١٣ الساعة الثانية عشرة بحضور د. فاروق اسليم عضو المكتب التنفيذي وعدد من الزملاء الأعضاء.

ناقش الزملاء خلال الاجتماع شؤون الفرع ونشاطاته الأدبية والثقافية والاجتماعية ومجموعة من الاقتراحات للارتقاء بمستواه وفاعليته، كما قدموا رؤاهم لتفعيل المشهد الأدبي والثقافي في حلب والمشكلات التي يواجهها الأعضاء وسبل حلها.

تأتي الاجتماعات نصف السنوية والدورية في الفروع تنفيذاً لخطة المكتب التنفيذي التي تشدد على ضرورة عقد اجتماعات هيئات المكاتب الفرعية بشكل فعلي لبحث شؤون الفرع، فالظروف الاستثنائية التي نعيشها اليوم قد تكون عائقاً أمام تنفيذ الخطة الثقافية لكل فرع، إلا أن المبادرات البناءة توازياً مع العمل الجاد ستدلل هذه العقوبات وتحديدها وتضع خطة عمل الفروع بشكل يليق بمؤسسة ثقافية عريقة مثل اتحاد الكتاب العرب.

## إضاءة نقدية علمية رواية «خيوط البندول» للروائية نجات عبد الصمد



أقام فرع السويداء لاتحاد الكتاب العرب محاضرة بعنوان "قراءة نقدية في رواية "خيوط البندول" للروائية نجات عبد الصمد" قدمها أ. عماد عبيد ظهر الأربعاء ٢٠٢٤/٧/١٠ في مقر الفرع.



تدور رواية "خيوط البندول" الصادرة عن دار نوفل ببيروت في فلك مسيرة كفاح شخصيات عبرت بجدها وكدها من صفوف الفقراء إلى الطبقة الوسطى، حيث صورت الرواية معاناتهم وألمهم ومشاعرهم وأحلامهم التي تتوق لمستقبل أفضل وأجمل وأقل شظفاً مما يعيشونه في حاضرهم.

وقد صورت الرواية أبطالها على حقيقتهم بشفافية كبيرة أبرزت كيف تنوس توجهاتهم بين الضعف والتجبر وبين الخوف والشجاعة، وأظهرت صراعاتهم الداخلي الذي تقتتل في جزئياته والمبادئ والانتهازية. رواية قدمت بصورة جديدة سيكولوجية فئة من السوريين، لا سيما النساء، وقد أضاعت على عالم خاص جداً هو عالم الطب والمستشفيات والتحليل والمختبرات والأدوية والإخصاب وأسرار المرضى وما تخفيه كواليس هذا العالم.



أعلن فرع اللاذقية لاتحاد الكتاب العرب عن إطلاقه ورشة عمل عن فن كتابة السيناريو في مقر الفرع بدءاً من ٢٠٢٤/٧/١٤، بواقع جلستين أسبوعياً (الأحد والثلاثاء) في الحادية عشرة صباحاً.

يُسدّد المشارك في بداية انطلاق أعمال ورشة العمل مبلغاً رمزياً (عشرة آلاف ليرة سورية)، حيث ستُجمع رسوم التسجيل لتمنح للفائز الأول في المسابقة التي ستقام في ختام الفعالية عن السيناريو المميز.

يشرف على الورشة د. محمد بصل والأديب عاطف صقر. تأتي هذه المبادرة إيماناً من اتحاد الكتاب العرب بأهمية جمع الطاقات المتميزة من ذوي المواهب، حيث سيعمل على تنظيم العديد من ورشات العمل والدورات التدريبية المتعلقة بالكتابة الأدبية والمسرحية والسيناريو.

ورشة عمل  
لفن كتابة  
السيناريو  
في فرع  
اللاذقية

## تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء الاتحاد يتوجهون بخالص العزاء من الشاعر زهير حسن بوفاة شقيقه أ. د. سمير حسن، راجين المولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطا الله

الإشراف الفني:

قسم الأسبوع الأدبي

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

للنشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)

هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الأراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهه أخيرة

كتب: توفيق أحمد

قصائد المكان

حمص

لحمص العديّة أرخى الزمان قنابله  
وأغار على الظلمة الفاحمة  
تفاصيلها وجع دائم وانتظار  
يهزّ غمام دمي

في زمان الهجير المحتمّ

لحمص معاجم تختصر المفردات:

على زند تدمر وشمّ

يعود إلى زمن غابر

ويقود إلى راية قادمة

يرش نبیذاً وقمحا على صدر روما

ويفتح نافذة للحوار

حمص تعرف أن يديها مبللتان

بحير الغبار

ولكنها تحمل الشمس مروحة

تكس الليل عن جفن أيامنا النائمة

وترمي صداها بصوت المنادي

وتلبس إسوارها من دموع السبايا

ورمل البوادي

وتسج من «صدد» خيمة للحداد

أيها الغابر العابر اغتسل

بنهر من الوجد لم يكتمل

بمرايا الحضارة في باب تدمر

وارفع على الأرض صخرتك الجائمه

وقدم على طبق من رضاب الحروف

هدية ما شئت للمتنبى

وإن عسلاً كان أو علقماً

يجعل الرفض مُحتملاً في الخيار

هنا خالد دق أوتاده

في ضلوع القرى

امتشق الضجر من غمده الجاهلي

بصحو القصيدة والنزق المتشظي

وراء الروي

بصوت المؤذن يتلو بمسجده

سورة الفتح بعد الكرى

وهشيم انتظار

يبشر جلد السكينة بالانفطار

هنا خالد يا ترى

ما الذي يجعل الورد يختار للريح ألوانه

هنا خالد أركز الرمح ملتمساً فرصة

لا نطلاق جديد

تحدّد أكفاننا والقبور

هنا خالد بشيفف الثاني

بنى قبة للنسور

تدور الليالي تدور تدور

تدور علينا تدور ونرفض هذا الحنين

الذي لا يفيض لظى شامتا

في الصدور

وحمص العديّة تكبر في كل برج

ثمانين برجاً

على شفق امرأة يرتمي صدرها

ومن كل زنبقة تتناسل ألفاً

وتنجب نحلاً

وتزرع نحلاً

وتبني جسور

هي الآن تمسك بالوقت كي لا يطير

وتلقي الرماح لفرسانها

في زمان انتهاك الثغور

هي الآن تمسك بالوقت كي لا يطير

تطير به نحو جلجلة الشامتين

وفلسفة العشق في كل قطرة ماء

يفيض بها النهر رغم الجفاف

براحتها وردة لا تخاف

بمقلتها ألف شمس

توزع دفناً على ياسمين الضفاف

يموت على صدرها ابن رغبان

ديكاً من الجن

في ريشه خاتم من بخور

ألا يا بن رغبان

قم واتل سورة ورد

على كل من في القبور

ورش على البید رملاً

من الحقد والشك

سافر بورداً إلى كل حذب وصوب

وعُد نحوها

شاهداً لم يجد طيف قاتله

في العراء

أتيناك نحمل أوجاعنا المقمرات

كأننا على درج الوقت موتى

فحدّد لنا موعداً للنشور

وحمص التي لم يزل وعدّها قابلاً

لانضجار جميل

تعلمني سورة الحب والاشتياق

لكل الذين أدوب بأناتهم

زيداً دائماً من حبور

\*\*\*

طرابلس

أجبيء إليها لست أدري.. أأحمل جلال الماضي

وعمق التاريخ، وهي رمح مركز على صخرة

أبدية تصوّبه في صدر كل الغزاة الطامعين،

أم أقطف الورد من حدائق الحاضر الذي

تكون طرابلس في معجمه أجمل المفردات، أم

أتلقت إلى عرس أراها فيه صبية تميس بكل

جلالها وجمالها، هي ذي

طرابلس شقيقة الروح في خندق

الدم والقتال والذاكرة الناصعة

حين تمد يد دمشقية إليها أضماميم

الحب في معركة الإخاء، التي ربما تكون آخر

الحروب المحتملة على ظهر هذا الكوكب بين

عشاق الحق وحماة الضلال والقطيعة..

طرابلس التي يسميها اللبنايون عاصمة

الشمال ويسميها ياقوت الحموي طرابلس

الشم.. يوم الشام غبار الفتوح من أقصى

الأطلسي إلى أعاجيب السحر في بلاد الهند

والسند وما وراءهما،

طرابلس التي زارها المتنبي في صباه وفي

أهلها وفيها قال:

أكارم حسد الأرض السماء بهم

وقصرت كل مصر عن طرابلس

إذا هي طرابلس التي أنثر ورد القصيدة بين

يديها لعلها ترضى:

ماذا أقول وهل تركت لعاشق شيئاً يقال

يا أنت يا امرأة التوحد والنصاعة والجمال

الورد هذا أم نجوم الأفق طفن على التلال

حورية في البحر أنت وتاج تلج للجبال

هذي البطاقة من ورود الشام مترفة

السلال

في السلم أنت شقيقة للروح فيها والقتال

أنا عاشق أترعت خمر الحب من كرم المحال

أهدي طرابلساً هواي.. وهل هواي سوى

احتمال

يا أنت يا ورد المدى ومواسم الشمم الطوال